الجهود اللغوية

ليوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبليّ

المعروف بابن المِبْرد (ت٩٠٩هـ)

إعداد

د/ أحمد بن محمد عبدالله هزازي

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

في كلية اللغة العربية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٢م

ض

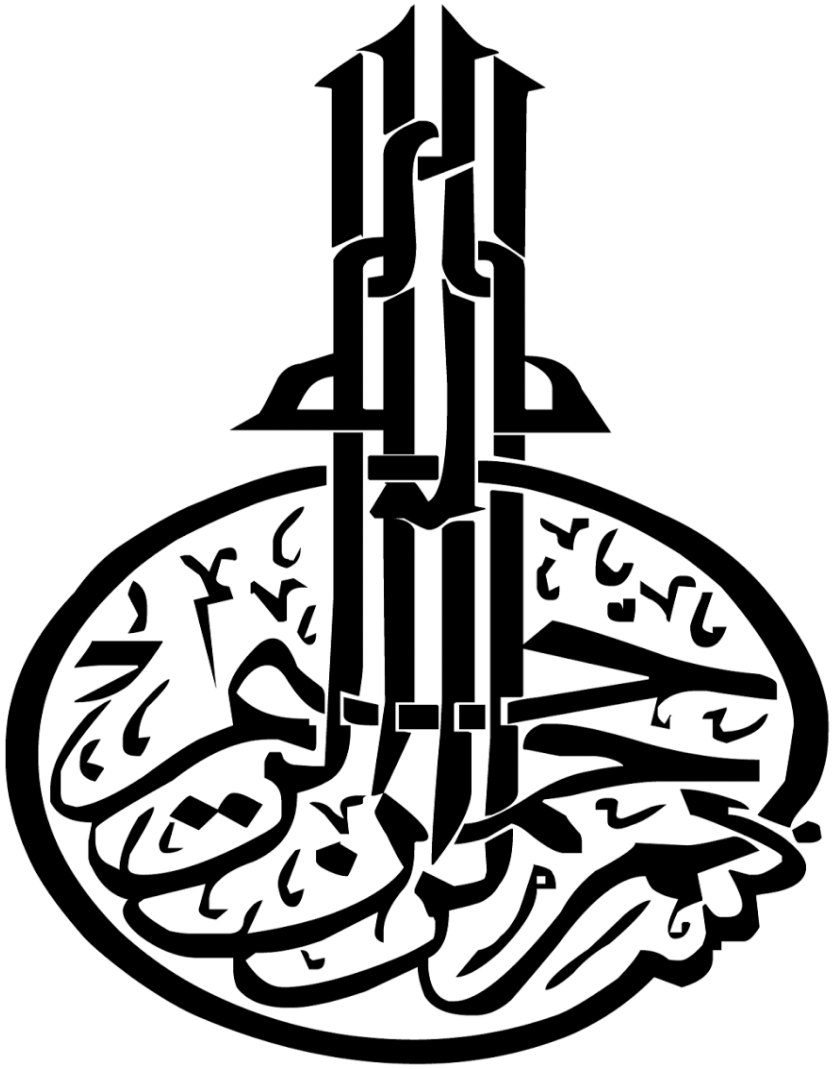

الجهود اللغوية ليوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبليّ المعروف بابن المِبْرَد (ت٩٠٩هـ)

أحمد بن محمد عبدالله هزازي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

البريد الإلكتروني:

Hazzaziama@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث الموسوم بـ: الجهود اللغوية ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي ، المعروف بـ(ابن المِبْرَد – ت٩٠٩هـ) يميط اللثام عن شخصية فريدة من الشخصيات العلمية في تراثنا الإسلامي والعربي، شخصية علمية امتازت بغزارة التأليف وكثرة المؤلفات، ومعظم هذه المؤلفات قد طبعت وخرجت إلىٰ النور مؤخرا في شتىٰ العلوم والفنون. ولما لم أجد مَن خَصَّ هذا العَلَم الفذ ببحث يجلي ما له من جهود لغوية (صرفية ونحوية ودلالية) فأحببت أن أكتب بحثي هذا لإبراز جهود هذا العالم المتبحر في أكثر من علم وفن ، وإلقاء الضوء علىٰ تراثه القيم الثَّري من الجانب اللغوي بمستوياته الثلاثة، وإبراز كل مستوىٰ علىٰ حدة ؛ لتتجلىٰ شخصيته في هذ الجانب ، الذي هو مناط البحث. وآمل أن يكون لبنةً تُضَمَّ إلىٰ صرح البناء العلمي اللغوي في أواخر القرن التاسع ومطلع القرن العاشر. ويجيب هذا البحث عن عدة تساؤلات من أهمها: ما العلوم اللغوية التي شارك فيها ابن عبدالهادي الحنبلي؟ وما مبلغ مشاركته في تلك العلوم؟ وما أهم جهوده الصرفية والنحوية والدلالية؟ وما أثر مذهبه الحنبلي في تأليفه اللغوي؟ إنَّ هذا البحث ليجلي شيئًا مما قدمه ابن المبرد من جهود لغوية (صرفية ونحوية ودلالية)؛ لخدمة لغة الوحيين القرآن

الكريم والسنة المطهرة، وفق منهج علمي رصين يتسق مع مناهج البحث المألوفة والمتبعة، فجزاه الله تعالىٰ خيرًا عما قدمه للعربية في مختلف فنونها وعلومها ، وجعله في ميزان حسناته، وجعل ذلك من العلم النافع الذي يصل أجره بعد مماته، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الكلمات المفتاحية: الجهود- اللغوية – ابن عبدالهادي- ابن المبرد- الحنبلي

The Linguistic Efforts of Yusuf bin Hassan bin Abdul Hadi Al-Hanbali, known as Ibn Al-Mubarrad (d. 909 AH)

Ahmed bin Mohammed Abdullah Hazazi
Department of Syntax, Morphology and Philology, College of Arabic Language, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.
Email: Hazzaziama@gmail.com

Abstract

This research, entitled: "(The Linguistic Efforts) by Yusuf bin Hasan bin Abd al-Hadi al-Hanbali, known as (Ibn al-Mibrad - d.909 AH) shed light on a unique figure of scientific personalities in our Islamic and Arab heritage, who was distinguished by his abundance of authorship and the large number of scientific literature which recently printed out in various sciences and arts. Since I have not found a researcher who singled out this distinct scholar for research to reveal his linguistic efforts (morphological, grammatical, and semantic), I wanted to write this research to highlight the efforts of this scholar who is well-versed in more than one science and art, and to shed light on his profuse, valuable heritage from the linguistic aspect with its three levels, and to highlight every level separately; To reflect his personality in this aspect, which is the focus of this research. I hope that this research will be a brick added to the edifice of the scientific-linguistic construction that has been performed at the end of the ninth century and early tenth century.

This research answers several questions, the most important of which are: What are the linguistic sciences in which Ibn Abd al-Hadi al-Hanbali contributed to? What is the amount of his contribution in those sciences? What are the most important morphological, grammatical and semantic efforts? What is the impact of his Hanbali school thought on his linguistic authorship?

This research reveals something that Ibn Abd al-Hadi al-Hanbali made in terms of linguistic efforts (morphological, grammatical and semantic); To serve the language of the two revelations, the Holy Qur'an and the purified Sunnah, according to a sober scientific approach that is consistent with the familiar and followed research methodologies, so may Allah Almighty reward him with good for what he has presented to the Arabic language in its various arts and sciences, place it in the balance of his good deed, and make that out of useful knowledge that rewards reach him after his death; Allah is the most generous of those who are asked, and the greatest of those who are hoped for, and He (Alone) is sufficient for us, and, He is the best disposer of affairs.

Search keywords : Linguistic Efforts - Yusuf bin Hasan - Ibn Abd al-Hadi - Ibn al-Mibrad - al-Hanbali

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا بحث يميط اللثام عن شخصية فريدة من الشخصيات العلمية في تراثنا الإسلامي والعربي، شخصية علمية امتازت بغزارة التأليف وكثرة المؤلفات، مما جعل بعض الباحثين يصنفون كتبًا في ذكر مؤلفاته، هذه الشخصية العلمية تتمثل في يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المعروف بابن المِبْرَد (ت ٩٠٩هـ).

ولما لم أجد مَن خَصَّ هذا العَلَم الفذ ببحث يجلي ما له من جهود لغوية (صرفية ونحوية ودلالية) أحببت أن أكتب بحثي هذا لإبراز هذا العالم وإلقاء الضوء علىٰ تراثه القيم الثَّر من جانب لغوي، أما من الجوانب الأخرىٰ فلا يمكن لمثل هذا البحث أن ينهض به، وإنما يحتاج إلىٰ باحثين في تخصصات مختلفة، فمؤلفاته تعد بالمئين، رحمه الله تعالىٰ وجميع أموات المسلمين.

يجيب هذا البحث عن عدة تساؤلات من أهمها:

ما العلوم اللغوية التي شارك فيها ابن عبدالهادي الحنبلي؟

وما مبلغ مشاركته في تلك العلوم؟

وما أهم جهوده الصرفية والنحوية والدلالية؟ وما أثر مذهبه الحنبلي في تأليفه اللغوي؟.

ولا أبالغ إن قلت: لقد عشت مع كتب ابن عبدالهادي سنين عددًا أقلب صفحاتها، وأقرأ فيها؛ فأحببته وأحببت القراءة في كتبه، والبحث عما يظهر منها مما لم أعرفه من قبل.

من أجل ذلك جاء هذا البحث ليجلي شيئًا مما قدمه ابن عبدالهادي الحنبلي من جهود لغوية؛ لخدمة لغة الوحيين القرآن الكريم والسنة المطهرة، فجزاه الله تعالىٰ خيرًا عما قدمه، وجعله في ميزان حسناته، وجعل ذلك من العلم النافع الذي يصل أجره بعد مماته، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

❁أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث في الكشف عن شخصية عنيت بالعلم، ومما عنيت به الجوانب اللغوية، ولم تظهر أي دراسة تعنىٰ بجهودها اللغوية، فالمشروع يميط اللثام عن عَلَم فذ من أعلام أمتنا الإسلامية، له قدم راسخة في التصنيف، لازم المحبرة إلىٰ المقبرة، أسأل الله تعالىٰ أن ينزل علىٰ قبره شآبيب المغفرة.

❁أسباب البحث:

١-اطلاعي علىٰ كتاب (معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم)[١] في إحدىٰ المكتبات، فعجبت من كثرة مؤلفاته، وعدم معرفة بعض طلاب العلم به.

٢-عدم وجود دراسة متخصصة في التعريف بجهوده اللغوية (الصرفية والنحوية والدلالية).

٣-أنَّ ابن عبدالهادي لم يلق العناية التي لقيها بعض معاصريه مثل السيوطي (ت ٩١١هـ)؛ فإنك لا تكاد تسمع بالسيوطي إلا وعرفت شيئًا من

[١] إعداد الدكتور: ناصر بن سعود السلامة.

مؤلفاته، أما ابن عبدالهادي فإنَّ كثيرًا من المعتنين بالعلم لو ذكر عندهم لم يعرفه إلا قليلٌ منهم.

٤- المشاركة في إظهار الجهود اللغوية لأحد علماء المذهب الحنبلي.

٥- إبراز بعض الجهود اللغوية في أواخر القرن التاسع ومطلع القرن العاشر، وهذا يضم إلىٰ مدونة الرصيد العلمي لما أُنتج في هذا العصر.

❁ أهداف البحث:

١- إبراز عَلَم من أعلام الأمة الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة، لا سيما عند دارسي اللغة العربية.

٢- إلقاء الضوء علىٰ الجهود اللغوية لابن المبرد في الجانب الصرفي والنحوي والدلالي.

٣- التعريف بمؤلفات ابن عبدالهادي اللغوية، ومؤلفاته المشتملة علىٰ بعض المباحث اللغوية.

٤- ذكر مصادر ابن عبدالهادي وأصوله النحوية في جهوده اللغوية.

٥- إبراز أثر ابن عبدالهادي في توظيف تأليفه اللغوي لخدمة مذهبه الفقهي.

❁ الدراسات السابقة:

لم أقف- حسب اطلاعي- علىٰ بحث تحدث عن الجهود اللغوية لابن المبرد، وأقرب دراسة وجدتها إلىٰ موضوع بحثي دراسة بعنوان: (الضمير وأثره النحوي علىٰ الحكم الفقهي عند ابن المبرد في كتابه زينة العرائس من

الطرف والنفائس)[1]، يقع البحث في نحو ست عشرة صفحة تحدث فيه عن أثر الضمير في الحكم الفقهي في كتاب زينة العرائس، وذكر خمس قواعد نحوية للضمير وما يتفرع عليها من خلاف في المسائل الفقهية.

وهذا البحث يبين أهمية دراسة الجهود اللغوية لابن عبدالهادي؛ لأنه قام علىٰ هذه الجزئية اليسيرة من كتاب واحد من كتب ابن عبدالهادي!.

وبحثي أعم من هذا البحث؛ فإنه يتناول جهود ابن عبدالهادي اللغوية في مؤلفاته، وهذا البحث محصور في موضوع واحد من كتاب واحد؛ فاتضح ما بينهما من بون شاسع.

❁منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، فقد استقريت ما تيسر لي الاطلاع عليه من مؤلفات ابن عبدالهادي الحنبلي، ثم وصفت ما وجدته من جهود لغوية في الجانب الصرفي والنحوي والدلالي في ضوء الخطة المرسومة للبحث الآتي ذكرها.

❁خطة البحث:

هذا البحث انتظم عقده في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وثبت المصادر والمراجع على النحو الآتي:

الفصل الأول: ابن عبدالهادي الحنبلي ومؤلفاته اللغوية:

المبحث الأول: التعريف بابن عبدالهادي.

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفاته اللغوية.

---

(١) بحث منشور في المجلة العربية مداد، العدد السادس، للباحث: أحمد هاشم محمد إبراهيم، الناشر: المؤسسة العربية للتربية والعلوم الآداب، ٢٠١٩م.

الفصل الثاني: جهوده اللغوية:

المبحث الأول: جهوده الصرفية

المبحث الثاني: جهوده النحوية

المبحث الثالث: جهوده الدلالية

الفصل الثالث: أسلوبه ومصادره وأصوله النحوية في جهوده اللغوية:

المبحث الأول: أسلوبه

المبحث الثاني: مصادره

المبحث الثالث: أصوله النحوية

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع.

الفصل الأول:
ابن عبد الهادي الحنبلي
ومؤلفاته اللغوية

المبحث الأول:
التعريف بابن عبد الهادي الحنبلي

❁ اسمه ونسبه[١]:

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيىٰ بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي.

فالمؤلف من ذرية عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

ولا بد من الإشارة في هذا المقام إلىٰ أنَّ هذا العَلَم يشاركه غيره في اسمه هذا؛ لأنَّ أسرة ابن عبدالهادي أسرة علم، وخرج منها عدة علماء[٣]، منهم

---

(١) ينظر في ترجمته: الكواكب السائرة ١/ ٣١٧، وشذرات الذهب ١٠/ ٦٢، والنعت الأكمل: ٦٧ (ساق اسمه كاملًا، وعنه نقلت)، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤١، والأعلام ٨/ ٢٢٥- ٢٢٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٥٣- ١٥٤.

(٢) وهذا أحد الأسباب الداعية له إلىٰ تأليف كتاب (محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ). ينظر مقدمة كتابه: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ١/ ١٢٢.

(٣) ينظر: قسم الدراسة لتحقيق كتاب الجوهر المنضد: ٣٦، وقسم الدراسة لتحقيق كتاب زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم: ٣٢- ٣٥ فثمة حديث عن أسرة ابن عبدالهادي وذكر لبعض علماء هذه الأسرة.

هذا العالم، ومنهم ابن عبدالهادي صاحب المحرر في الحديث[١]، وغيرهما، ويشاركه في (ابن المبرد) عالم آخر من أسرته أيضًا[٢].

ولهذا السبب ينبغي لمن أراد أن يبحث عن هذا العالم أو يبحث عن مؤلفاته أن يدقِّق في اسمه جيدًا، ويدقق في تاريخ الوفاة، فقد توفي عام (٩٠٩هـ) بلا خلاف فيه، وتاريخ وفاته لا يشاركه فيه أحد من العلماء المشهورين من أسرته.

❁ **كنيته ولقبه**[٣]:

كنيته أبو المحاسن، ولقبه: جمال الدين، ويعرف بابن المِبْرَد[٤]، وهو لقب جده أحمد لقبه بذلك عمه، قيل[٥]: لقوته، وقيل لخشونة يده.

---

(١) ينظر: الأعلام ٥/ ٣٢٦ (ابن قدامة المقدسي: ت ٧٤٤هـ): محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قدامة المقدسي.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١/ ١١١ (ابن المبرد: ت ٨٩٥هـ): أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي المعروف بابن المبرد.

(٣) ينظر: النعت الأكمل: ٦٧، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤١.

(٤) اختلف في ضبط الميم، فورد أنها بالفتح في النعت الأكمل: ٦٧، وورد أنها بالكسر في فهرس الفهارس ٢/ ١١٤١، ولعلَّ الكسر أوْلىٰ؛ لأنه علىٰ زنة اسم الآلة (مِفْعَل)، ويقويه التعليل الآتي بأنه لقوته أو خشونة يده.

(٥) ينظر: النعت الأكمل: ٦٧.

❁ مولده ووفاته:

اختلف في مولده، فقيل[١]: ولد سنة ٨٤٠ هـ، وقيل[٢]: ٨٤١هـ؛ وقد كان من أثر هذا الاختلاف ما أثبته محققو كتب ابن المبرد في عنوانات تلك الكتب المحققة، فمنهم مَن كتب أنه وُلِدَ عام (٨٤٠هـ)[٣]، ومنهم مَن كتب (٨٤١هـ)[٤]، ومنهم من لم يكتب تاريخ ولادته، واقتصر علىٰ تاريخ الوفاة (٩٠٩هـ)[٥] حتىٰ يخرج من الخلاف.

والراجح -والله تعالىٰ أعلم- أن مولده كان عام ٨٤١هـ؛ لأنَّ هذا التاريخ هو الذي ذكره ابن عبدالهادي عن نفسه فقد ذكر في وفيات عام ٨٤١ من القرن التاسع ما نصه: "فيها ولدت في أول يوم منها"[٦]، وبهذا (قطعت جهيزة قول كل خطيب)[٧].

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٣١٧، وشذرات الذهب في أخبار مَن ذهب ١٠/ ٦٢، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤١.

(٢) ينظر: النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ٦٨.

(٣) مثل: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، ومحض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص،

(٤) مثل: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم، وآداب الدعاء.

(٥) مثل: القواعد الكلية والضوابط الفقهية، وإرشاد السالك إلىٰ مناقب مالك، والاختيار في بيع العقار.

(٦) زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ١/ ٦٣٤ (كتاب التاريخ والوفيات)، وقد أفدت هذه المعلومة من محقق كتاب زينة العرائس ١/ ١١١.

(٧) مجمع الأمثال ٢/ ٩١ يضرب للأمر قد جيء فيه بالقول الفصل الذي لا حاجة معه إلىٰ الخُطَب أو الاختلاف.

وإذا عُلِم هذا تبين أن الخلاف في مولده يسير؛ لأن مَن ذكر أنه ولد عام ٨٤٠هـ غلب علىٰ ظنه أنه ولد آخر يوم من هذا العام، ومَن ذكر أنه ولد عام ٨٤١هـ عرف أنه ولد أول يوم في هذا العام، ولعله وقف علىٰ ما ذكره ابن عبدالهادي عن نفسه، وبهذا يتقارب القولان؛ فالفرق بين العامين يوم واحد[١].

وتوفي يوم الاثنين السادس عشر من شهر المحرم من عام ٩٠٩ هـ[٢] بلا خلاف في سنة وفاته[٣].

وكانت ولادته وحياته ووفاته في دمشق، رحمه الله تعالىٰ.

❁ **ثناء العلماء عليه:**

طلب ابن عبدالهادي الحنبلي العلمَ وتعلم علىٰ أبيه وغيره من مشايخ عصره، واشتغل بتحصيل العلم والدرس والإفتاء والقضاء، فبرع في مجالات مختلفة من العلوم، وقضىٰ عمره في الكتابة والتأليف، وبذل جهده ووقته للعِلم.

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب (القواعد الكلية والضوابط الفقهية): ١٣.

(٢) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٣١٧، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤١، والأعلام ٨/ ٢٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٥٣.

(٣) ليس غريبًا أن يُختلَف في تاريخ ولادة بعض العلماء، ولا يختلف في تاريخ وفاتهم؛ لأنَّه لما وُلد لم يكن يدرىٰ مَن هو؟ وهل سيكون عالمًا؟ وأما عند وفاته فيكون- غالبًا- قد ذاع صيته، واشتهر بين الناس أمره، فلم يكن يخفىٰ علىٰ المؤرخين غالبًا، وهذا يدل علىٰ أن العبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات، وأنَّ الإنسان بما يختم له، ختم الله تعالىٰ لنا بالحسنىٰ، ورزقنا خيري الآخرة والأولىٰ.

❁ ومن أقوال العلماء في الثناء عليه:

-قول نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ): "الشيخ الإمام العلامة المصنِّف المحدث"[١].

-وقول ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ): "كان إمامًا، علّامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو، والتصريف، والتصوف، والتفسير، وله مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء، ودرّس وأفتىٰ"[٢].

-وقول كمال الدين الغزي (ت ١٢١٤هـ): "هو الشيخ الإمام العلامة الهمام، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم ... عديم النظير في التحرير والتقرير، آية عظمىٰ وحجَّة من حجج الإسلام كبرىٰ، بحرٌ لا يلحق له قرارٌ، وبرّ لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون... وأجمعت الأمة علىٰ تقدمه وإمامته، وأطبقت الأمة علىٰ فضله وجلالته"[٣].

❁ آثاره العلمية:

كان مكثرًا من التأليف مشاركًا في كثير من العلوم؛ فقد ألف ما يربو علىٰ سَبع مئة كتاب، وفي هذا ما يدل علىٰ أنه كان مَعْلَمَةً في التأليف، لا يقتصر علىٰ فن واحد.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٣١٧.

(٢) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب ١٠/ ٦٢.

(٣) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ٦٨- ٦٩.

ولكثرة مؤلفاته فقد خصها بعض الباحثين بالكتابة عنها في مقالات أو كتب، بله ما ذكره الباحثون الذين حققوا بعض كتبه، فقد تناولوا في دراساتهم ومقدمات تحقيقاتهم لكتب ابن عبدالهادي جوانب عدة من الحديث عن ابن عبدالهادي وعن مؤلفاته.

وهذه بعض الكتب التي تضمنت الحديث عن مؤلفات ابن عبدالهادي المخطوط منها والمطبوع:

-أول مصدر من المصادر التي ذكرت كتب ابن عبدالهادي كتب التراجم التي ذكرت شذراتٍ من سيرته وشيئًا من مؤلفاته[(١)]، ثم يليها مؤلفات خصصها مؤلفوها لتبيان مؤلفات ابن عبدالهادي، ومما وقفت عليه منها:

-جمال الدين يوسف بن عبدالهادي المقدسي الدمشقي (ت ٩٠٩هـ): حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة[(٢)]، يعد هذا البحث نواةً لمن كتب عن ابن عبدالهادي فهو من أوائل البحوث التي عَرَّفت بمؤلفات ابن عبدالهادي، وكثير ممن كتب عن ابن عبدالهادي أو حقق كتابًا من كتبه رجع إلىٰ هذا البحث.

-السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة، المؤلف: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت ١٢٩٥ هـ)[(٣)].

---

(١) ينظر علىٰ سبيل المثال: الكواكب السائرة ١/ ٣١٧، وشذرات الذهب ١٠/ ٦٢، والنعت الأكمل: ٦٧، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤١، والأعلام ٨/ ٢٢٥- ٢٢٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٥٣- ١٥٤.

(٢) إعداد، صلاح الخيمي.

(٣) حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

-الفهرس الوصفي للنسخ الخطية لمؤلفات الإمام العلامة المحدث يوسف بن حسن بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد المحفوظة بدار الكتب المصرية[١]، تضمن وصفًا لتلك المخطوطات، ويشير إلىٰ المطبوع منها، وهي خمسون مؤلفًا، ومعظمها في الحديث وهو العلم الذي أكثر ابن عبدالهادي فيه التأليف.

-مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري[٢].

-معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم[٣].

ذكر المؤلف في هذا الكتاب (٢٣) ثلاثة وعشرين كتابًا من كتب ابن عبدالهادي المطبوعة التي تيسر له الاطلاع عليها إبان تأليفه الكتاب، وهي الآن تزيد علىٰ هذا العدد بكثير.

وذكر (١٥٦) ستة وخمسين ومئة مؤلفٍ مخطوط، ومعظم هذه المخطوطات قد طبعت، ولعله ممن نبه الباحثين علىٰ بعضها، فجزاه الله تعالىٰ خيرًا.

- **ومن المراجع النافعة في التعريف بمؤلفات ابن عبدالهادي مقدمات محققي كتبه، ومن المقدمات المفيدة في هذا المقام ما يأتي:**
  - التمهيد في الكلام علىٰ كلمة التوحيد[٤].

---

[١] إعداد صالح بن محمد بن عبدالفتاح بن عبدالخالق.

[٢] تأليف: سعيد الجوماني، كونرادهيرشلر.

[٣] إعداد الدكتور: ناصر بن سعود السلامة.

[٤] تحقيق الدكتور: محمد بن عبدالله السمهري.

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد[١].
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (ت ٢٤١هـ)[٢].
- الدّر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي (ت ٣٣٤هـ)[٣].
- زينة العرائس[٤].
- القواعد الكلية والضوابط الفقهية[٥].
- محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد (ت ٥١هـ) رضي الله عنه[٦]، ذكر فيه (٦٦٥) خمسة وستين وست مئة مؤلفٍ.
- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) رضي الله عنه[٧]، ذكر فيه (١٧) سبعة عشر كتابًا مطبوعًا، و(٦٤٢) اثنين وأربعين وست مئة كتاب مخطوط، وقد طبع كثير منها، والمجموع (٦٥٩) تسعة وخمسون وست مئة مؤلفٍ.

---

(١) تحقيق د. محمد أسعد طلس.

(٢) تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (رحمه الله تعالىٰ).

(٣) تحقيق د. رضوان مختار بن غريبة.

(٤) تحقيق د. صفوت عادل عبدالهادي.

(٥) تحقيق جاسم الفهيد الدوسري.

(٦) تحقيق: خلدون بن خالد المفلح.

(٧) تحقيق: الدكتور: عبدالعزيز بن محمد الفريح

- مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول[١].

ومن اطلاعي على مؤلفات ابن عبدالهادي تبين لي بعض معالم التأليف عنده، ومنها:

١- أنه كان ينقل مادته العلمية من الكتب الأصول التي سبقه مؤلفوها في الفن الذي يكتب فيه، وهذا ليس عيبًا؛ فإنَّ هذا المنهج طريق لاحب، وهو الغالب علىٰ منهج المؤلفين في عصره، كالسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، والسيوطي[٢]، وزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، وغيرهم.

ومع ذلك فإن ابن عبدالهادي لم يكن مجرد ناسخ لما في تلك الكتب فحسب، بل إنه عالم ذو نظر وتأمل واجتهاد، ومن أدلة ذلك ما سطره في مقدمته لكتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) فإنه قال: "فإني لما وضعت كتابي (جامع العلوم) وجمعت فيه كل العلوم المتداولة نظرت فرأيته كبير الحجم يعسر علىٰ غالب أبناء زماننا، فعُزم لي بعد ذلك أن أضع كتابًا لطيفا مختصرًا يأخذ منه الطالب بغيته، فاستعنت بالله في ذلك، واعتمدت عليه، وعزمت على أن أستخرجه من بحر فكري من غير أن أنظر أو أعتمد فيه على شيء من الكتب، وما توفيقي إلا بالله، وسميته كتاب (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)، والله أسأل الإعانة وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل."[٣].

٢-حرصه علىٰ النقل عن العلماء الثقات الأثبات:

---

(١) دراسة وتحقيق: عبدالله بن سالم البطاطي.

(٢) ينظر: ثمار المقاصد في ذكر المساجد ١٧- ١٨ عقد المحقق موازنة بين ابن عبدالهادي والسيوطي.

(٣) مقدمة ابن عبدالهادي لكتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) ١/ ١٢٩.

ولنستمع إلىٰ ما ختم به كتابه (نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر) فإنه قال: "وقد ورد عنه من الأخبار والحكايات ما لا يحد ولا يوصف، وغالبه فيه كذب؛ تركناه لذلك، وإنما ذكرنا منه ما نقله الأئمة الحفّاظ العدول الثقات من العلماء المعتبرين"[(١)].

٣- أنه ابتدأ التأليف مبكرًا، فقد ألف بعض كتبه قبل بلوغه عشرين عامًا[(٢)].

٤-المواظبة علىٰ التأليف والمداومة عليها؛ فقد استمر في التأليف إلىٰ وفاته، وألَّف بعض كتبه في العام الذي سَبَقَ وفاته[(٣)] -رحمه الله تعالىٰ- ولم ينقطع عن التأليف، وبهذا تصدق في حقه مقولة الإمام أحمد: "مع المحبرة إلىٰ المقبرة"[(٤)].

---

(١) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ١١٥.

(٢) ورد في آخر النسخة الخطية لكتابه: معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام (الهامش ١ص ٢٣٢) أنه فرغ منه سادس شهر ربيع الأول من سنة (٨٥٩)، تسع وخمسين وثمان مئة، وهو مولود غرة محرم من سنة (٨٤١)، إحدىٰ وأربعين وثمان مئة، وعليه فعمره حينئذ يقارب (١٩) عامًا!، وقريب من ذلك أنه فرغ من تأليف كتابه (زينة العرائس) في شهر ذي القعدة سنة (٨٦٠)، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء.

(٣) ينظر علىٰ سبيل المثال: إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة ص ٤٩ فقد ذكر ابن عبدالهادي أنه فرغ منه في ثامن شهر الحجة الحرام من شهور سنة سبع وتسع مئة. وهذا التاريخ قبل وفاته بنحو عام وشهر وبضعة أيام.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ٣٧.

٥-كان مكثرًا من التأليف؛ فقلَّما يخلو عام من تأليف كتاب أو أكثر، وقد يؤلف في العام الواحد أكثر من كتاب، بل إن متوسط تأليفه كتاب كل شهر[١]، منذ شرع في التأليف حتىٰ وفاته.

٦-عنايته بالإسناد عناية بالغة:

مما يتميَّز به ابن عبدالهادي عنايته بالإسناد، وهذا أثر من آثار اهتمامه وتخصصه في علم الحديث؛ فإن الإسناد فيه ركن ركين، لا يقوم إلا به.

وقد ظهر أثر ذلك في كتب ابن عبدالهادي، وإن تعجب فعجبٌ أن يتمسك بالإسناد في حديثه عن مجنون ليلىٰ، فقد ذكر الخلاف في اسمه ونسبه ثم ذكر قصة المجنون، وهو قيس بن الملوَّح العامري (ت ٦٨ه) بالإسناد[٢].

أما في مؤلفاته في علم الحديث فالإسناد فيها أمرٌ لا يحتاج إلىٰ دليل؛ لظهوره فيها.

٧-كان حنبليَّ المذهب، وقد سخَّر بعض مؤلفاته في خدمة مذهبه الفقهي، وآية ذلك أنه ألَّف عدة كتبٍ تخدم مذهبه الحنبلي، منها علىٰ سبيل المثال: كتابه (زينة العرائس من الطرف والنفائس فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع الفقهية علىٰ مذهب الإمام المبجَّل أحمد بن

---

(١) ينظر: مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري: ٥٢، وثمار المقاصد في ذكر المساجد ١٩ وما بعدها فقد وصف نيفًا وخمسين مؤلفًا من مؤلفات ابن عبدالهادي وذكر في خاتمة الحديث عن كل مؤلف تاريخ فراغ المصنف منه كما كان ينص ابن عبدالهادي علىٰ ذلك في مؤلفاته.

(٢) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢١، ٢٢.

حنبل)، وقدَّم أيضًا بحثًا لغويًّا متميزًا في خدمة المذهب الفقهي في كتابه: (الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي)، قال محقق الكتاب: "والكتاب مهم في بابه، مفيد في مادته العلمية، غني بالمصطلحات التي استعملها الفقهاء في كتبهم، وإذا كان حنبلي المصدر، والانتساب باعتبار أنه اهتم بلغات الخرقي فقط فهو مورد سيال لأرباب الفقه عامة ينهلون منه ويستزيدون من مادته اللغوية والاصطلاحية في تدعيم اجتهاداتهم وآرائهم الفقهية"[١].

وهو في كتابه هذا قد شرح مختصر الخرقي الذي يعد أول مختصر في الفقه الحنبلي[٢].

فهذان مؤلفان يشتملان علىٰ مباحث لغوية مهمة، وقد جعلهما لخدمة مذهبه الفقهيّ[٣]؛ فهو به حفيّ.

❁❁❁❁❁

(١) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، مقدمة المحقق: ١١.

(٢) ينظر: المذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته ١/ ٢٢١.

(٣) اقتصرت علىٰ هذين المؤلفين لظهور الجانب اللغوي فيهما، وثمة كتب أخرىٰ خدم بها ابن عبدالهادي مذهبه الفقهي، منها: غاية السول إلىٰ علم الأصول علىٰ مذهب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، وشرحه أيضًا، وكذلك كتابه: مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام علىٰ مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل.

المبحث الثاني

التعريف بمؤلفاته اللغوية

ليس من أهداف هذا البحث أن يتحدث عن كتب ابن عبدالهادي كلها، وهي كثيرة وفي فنون متعددة -كما اتضح مما سبق- وقد خُصِّصَتْ لها بحوثٌ مستقلة[1]؛ من أجل ذلك رأيت أنَّ ذكرَ كتبه لن يعدو أن يكون ضربًا من التكرار لما ذكره أولئك الباحثون، فعدلت عن حصر كتبه في الفنون كلها إلىٰ ذكر ما وقفت عليه من كتبه في اللغة، أو كتبه المشتملة علىٰ مباحث لغوية، وقد رتبتها حسب الموضوع، مبتدئًا بالمؤلفات اللغوية، مثنيًا ببعض المؤلفات التي تضمنت مباحث لغوية كانت من مصادر الحديث عن جهوده اللغوية:

❁أولًا: مؤلفاته اللغوية:

١-الثمرة الرائقة في علم العربية:

بدأت بهذا الكتاب؛ لأنه كتاب خالص في اللغة، فهو متن نحوي صغير، ألفه ابن عبدالهادي، وله نشرتان، إحداهما في مجلة علمية[2]، والأخرىٰ في كتاب مطبوع[3].

---

(١) والمؤلفات المذكورة كلها لم تتحدث عن جهوده اللغوية؛ كما سبقت الإشارة إلىٰ ذلك في الدراسات السابقة.

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية - ملحق العدد ١٨٣، الجزء الرابع عشر، إعداد الدكتور: عبدالواحد بن محمد الحربي.

(٣) طبع الكتاب بعناية عبدالله بن سليمان العُتيِّق، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٤٣هـ، يقع الكتاب في ٨٤ صفحة (١٧× ٢٤)، والتحقيق المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية أجود.

جَمَعَ ابن عبدالهادي في هذا المختصر معظم الأبواب النحوية؛ لتكون تذكرة لمن أراد أن يلم بالنحو علىٰ سبيل العموم والإجمال، وذكر في آخره بعض الأبواب الصرفية، وهي: جمع التكسير، ونونا التوكيد والنَّسب والمصدر.

٢-شرح الخلاصة الألفية أو شرح ألفية ابن مالك:

نُسِب إليه شرح لألفية ابن مالك[١]، وهذا الشرح مفقود- حسب علمي- وربما كانت تلك النسبة خطأً؛ لأمرين:

أولهما: لعلَّ هذا الشرح لأحد العلماء من أسرة ابن عبدالهادي، وهم أكثر من عالم، ونسب إلىٰ هذا العالم، وهو لغيره.

ثانيهما: أنَّ لابن عبدالهادي مؤلفًا جمع فيه الكتب التي أوقفها، وربما يظن المستعجل أن ما أوقفه من تأليفه، وليس الأمر كذلك؛ فإن الكتب التي أوقفها منها ما هو من تأليفه، وينص عليه بقوله: (من تصنيفي) أو نحو ذلك، ومنها ما هو من تأليف غيره.

ومع هذا الأمر إلا أنه ليس بمستغرب أن يكون لابن عبدالهادي شرح علىٰ الألفية؛ لأنه عالم مكثرٌ من التأليف، وله نصيب في معظم العلوم، والله تعالىٰ أعلم.

٣-الفصول اللغوية التي اشتمل عليها كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)[٢]:

---

[١] ينظر: النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ٧٠.

[٢] مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور: عبدالله بن حسين الموجان، مركز الكون، جُدَّة، المملكة العربية السعودية.

وهي فصول عقدها ابن عبدالهادي ضمن كتاب له كبير سماه: (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)، وهذا الكتاب ملخص من كتاب أكبر منه اسمه (جامع العلوم)، وهو مفقود – حسب علمي- قال ابن عبد الهادي في كتابه (زبد العلوم): "فإني لما وضعت كتابي (جامع العلوم) وجمعت فيه كل العلوم المتداولة نظرت فرأيته كبير الحجم يعسر علىٰ غالب أبناء زماننا، فعُزم لي بعد ذلك أن أضع كتابًا لطيفا مختصرًا يأخذ منه الطالب بغيته، فاستعنت بالله في ذلك، واعتمدت عليه...".

وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه ما يربو علىٰ أربعين نوعًا من العلوم، وقد خصص في هذا الكتاب مجموعة من الفصول لعلوم اللغة العربية، وهي: النحو، والإعراب، واللغة، والشواهد، والصرف، والعروض، والغريب، والمعاني والبيان والبديع، وذكر معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم ضمن فصل التفسير[1].

وهذا الكتاب اشتمل علىٰ كتب كثيرة لو فُرِّقت لكان كل واحد كتابًا مستقلًا.

وقد تضمن ذلك الكتاب الفصول اللغوية الآتية:

١) **كتاب النحو**[2]:

ضمنه مختصرًا نحويًّا تحدث فيه عن الكلمة والكلام والكَلِم، وعن المعرب والمبني، وذكر فيه المعرب بالحركة والمعرب بالحرف، وأنواع الأسماء من حيث الإعراب: المرفوع والمنصوب والمجرور.

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ١/ ٦٥٩- ٧٠٢.

(٢) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٢٣١- ٢٣٣.

٢) **كتاب الإعراب**[١]:

أبان في هذا الكتاب عن خطوات الإعراب؛ فبين إعراب المفردات بالتفصيل، ثم ختم بإعراب الجمل بإيجاز.

٣) **كتاب اللغة**[٢]:

جعله بمثابة المعجم اللغوي المختصر فذكر معاني بعض الكلمات، ورتبها علىٰ الحروف من الهمزة إلىٰ الياء، ومتوسط الأسطر في الحرف الواحد ثمانية أسطر تقريبًا.

٤) **كتاب الشواهد**[٣]:

عقد فصلًا ضمن كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) وأورد فيه عددًا كبيرًا من الشواهد النحوية، فقد ذكر (٥٤٩) تسعة وأربعين وخمس مئة شاهدٍ نحويٍّ، ورتب تلك الشواهد علىٰ الحروف الهجائية من الهمزة إلىٰ الياء بالنظر إلىٰ الحرف الذي يبدأ به الشاهد، وليس علىٰ قافية البيت، كما هو معهود في ترتيب الشواهد الشعرية، ويورد تحت كل حرف طائفة من الشواهد دون التزام طريقة معينة في ترتيب شواهد الحرف الواحد.

وقد سرد الشواهد سردًا دون أن يذكر موضع الاستشهاد بله وجهه.

٥) **كتاب الصَّرف**[٤]:

تحدَّث في هذا الكتاب عن تقسيمات الفعل الثلاثي والرباعي، والبناء

---

(١) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٢٣٧- ٢٣٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٢٤٣- ٢٥٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٢٥٧- ٣٢٦.

(٤) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٣٢٩- ٣٣٢.

للفاعل وللمفعول، وأنواع الفعل المعتل.

٦) **كتاب الألغاز**[١]:

ذكر فيه ألغازًا نحوية، وقد اقتصر علىٰ خمسة ألغاز ظاهرة الإلغاز.

٧) **كتاب العروض**[٢]:

ذكر في هذا الكتاب أن الشعر يتركب من سبب ووتد، وفرَّق بينهما، ثم ذكر البحور الشعرية وعدتها ستة عشر بحرًا، وذكر أمام كل بحر تفعيلته.

٨) **كتاب الغريب**[٣]:

ذكر في هذا الكتاب غريب الحديث، ورتب الكلمات علىٰ الحروف مبتدئًا بالهمزة إلا أنه توقف عند حرف الدال (كلمة دثروني)، ويظهر أنَّ التتمة مفقودة من المخطوطة.

٩) **كتاب المعاني والبيان والبديع**[٤]:

تحدث في هذا الكتاب عن هذه الأنواع الثلاثة باقتضاب.

---

(١) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٦٠٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٦٠٧- ٦٠٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٦٤٧- ٦٥٥.

(٤) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٦٥٩- ٦٦٤.

❁ ثانيًا: جهوده اللغوية ضمن مؤلفاته في فنون أخرى:

- **كتبه في علم أصول الفقه، وهي ثلاثة كتب[١] على النحو الآتي:**

(١)غاية السول إلىٰ علم الأصول[٢].

(٢)شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول[٣].

(٣)مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول[٤].

وهذه الكتب الثلاثة في أصول الفقه قد اشتملت علىٰ بعض المسائل اللغوية المتعلقة بأصول الفقه، ولا تخفىٰ الوشائج المتينة والعلائق المكينة بين علمي أصول الفقه واللغة العربية.

يزاد على هذه الكتب الثلاثة ما ورد ضمن مؤلفاته الأخرى من فصول عقدها للأصول، ومنها:

١) ما ورد ضمن كتابه (مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام علىٰ مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل)، فقد عقد ابن عبدالهادي في أوله بابًا في (قواعد أصول الفقه التي يعلم منها حاله)[٥].

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق عبدالله بن سالم البطاطي، لكتاب: مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول: ٩١.

(٢) تحقيق: بدر بن ناصر السبيعي، دار لطائف، الكويت، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٣) تحقيق: أحمد بن طرقي العنزي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٤) تحقيق عبدالله بن سالم البطاطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٥) ينظر: مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام ٣٠- ٣٨.

٢) ما ورد ضمن كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)[١].

وقد استقريت تلك الكتب مع الموازنة بينها؛ فتبين لي أنها تكاد تكون كتابًا واحدًا؛ لذلك سأحيل إلىٰ أشملها وهو (شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول)، ومما اشتملت عليه تلك الكتب من مباحث اللغة العربية ما يأتي:

- انقسام الكلمة إلىٰ اسم أو فعل أو حرف[٢]، وتعريف الصوت والكلمة والكلام[٣].
- المشترك والمترادف، والحقيقة والمجاز[٤].
- الخلاف في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم[٥].
- المشتق والخلاف فيه[٦].
- ثبوت اللغة قياسًا[٧].
- حروف المعاني[٨].
- مبدأ اللغات[٩].

---

[١] ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ١/ ١٣٧- ١٦٦ (الكتاب الثاني: أصول الفقه).

[٢] ينظر: غاية السول: ٣٤- ٣٥.

[٣] ينظر: المرجع السابق: ٣٥.

[٤] ينظر: المرجع السابق: ٣٦- ٣٩.

[٥] ينظر: المرجع السابق: ٣٩.

[٦] ينظر: المرجع السابق: ٤٠.

[٧] ينظر: المرجع السابق: ٤١.

[٨] ينظر: المرجع السابق: ٤٢- ٤٤.

[٩] ينظر: المرجع السابق: ٤٥

- الخلاف في تفسير القرآن الكريم باللغة[١].
- الخبر والإنشاء[٢].
- الأمر وصيغه[٣]، والنهي وصيغه[٤].
- العام[٥].
- أقل الجمع[٦].
- الاستثناء[٧].
- المطلق والمقيد[٨]، والمجمل[٩].
- ما يحتاج إليه المجتهد من النحو واللغة[١٠].

- **من كتبه الفقهية المشتملة على مباحث لغوية**:
  - **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**[١١].

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ٦٦

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٦٧- ٦٨.

(٣) ينظر: غاية السول: ٩١- ٩٥.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ٩٦- ٩٧.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ٩٨- ١٠٣.

(٦) ينظر: المرجع السابق: ٩٩

(٧) ينظر: المرجع السابق: ١٠٦- ١٠٨.

(٨) ينظر: المرجع السابق: ١١٢- ١١٣.

(٩) ينظر: المرجع السابق: ١١٤- ١١٧.

(١٠) ينظر: المرجع السابق: ١٥٠

(١١) صدر بتحقيق الدكتور: رضوان مختار بن غريبة، عن دار المجتمع بجدة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

هذا الكتاب من أكثر مؤلفات ابن عبدالهادي عناية بالجانب اللغوي، فقد كان شرحًا لمختصر فقهي عني بالمصطلحات الفقهية في المذهب الحنبلي، فجاء الشرح موضحًا للغات المختصر وألفاظه، والكتاب – كما يقول محققه– "معلمة لغوية فقهية دلّت علىٰ فضل ابن عبد الهادي وسعة باعه في اللغة وقوة تحقيقه وهضمه للمسائل الفقهية"[1].

"يقع هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في لغة فقهاء الحنابلة، لكن قصره المؤلف علىٰ كتاب واحد، وهو مختصر الخرقي، مع تصحيح الروايات المطلقة فيه، رتبه علىٰ أبوابه، وغذاه المؤلف بجملة من فنون اللغة، كالاشتقاق والتصريف والإعراب، بالإضافة إلىٰ ذكر الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار والأمثال، وساق فيه بعض الفروع الفقهية عَرَضًا، بالإضافة إلىٰ العمل الأساسي في الكتاب، وهو بيان غريب الألفاظ الفقهية ومصطلحاته"[2].

وهذا الكتاب مع كتابه الآخر (زينة العرائس) يعدان دليلًا واضحًا علىٰ أنَّ ابن عبدالهادي قد سخَّر معرفته اللغوية في خدمة مذهبه الفقهي، وهذا لا ضيرَ فيه، وليس من باب التعصب المذهبي، بل إنَّ علماء كل مذهب يعنون بدراسة مذهبهم من جوانب علمية مختلفة، وهذا نوع من الثراء المعرفي لدىٰ علماء الأمة.

---

(١) مقدمة محقق الدر النقي: ١٢.

(٢) ينظر: المذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته ٢/ ٤٧١.

- **زينة العرائس من الطرف والنفائس فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية على مذهب الإمام المبجَّل أحمد بن حنبل**[١].

هذا الكتاب ثالث ثلاثةٍ في موضوعه ألا وهو تخريج الفروع الفقهية علىٰ الأصول النحوية، فقد سبقه مؤلَّفان في هذا الموضوع، حسب علمي[٢].

وقد جاء في هذا الكتاب بما يعجب منه القارئ؛ فقد خاض غمار هذا الموضوع الدقيق في بداية تأليفه؛ ومقتبل حياته العلمية؛ لأنه فرغ من تأليفه في ذي القعدة عام ستين وثمان مئة[٣]، وهو مولود عام واحد وأربعين وثمان مئة، وهذا يعني أنه ألفه قبل أن يبلغ العشرين من عمره.

وقد ضمَّن كتابه هذا كثيرًا من الفوائد والقواعد النحوية؛ فقد ذكر فيه (١١١) إحدىٰ عشرة ومئة قاعدة نحوية، وذكر بعد كل قاعدة نحوية ما يتخرج عليها من الفروع الفقهية.

والمطَّلع علىٰ هذا الكتاب يجد أن ابن عبدالهادي قد تأثَّر في كتابه هذا بكتاب (الكوكب الدري فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور: صفوت عادل عبدالهادي، دار النوادر.

(٢) هما كتاب الصعقة الغضبية في الرد علىٰ منكري العربية لنجم الدين الطوفي (ت ٧١٦هـ)، وكتاب الكوكب الدري فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الأسنوي (ت ٧٧٢هـ).

(٣) ينظر: زينة العرائس ٢/ ٩٠٤- ٩٠٥.

الفقهية) للأسنوي؛ فقد ذكر الكتابَ[١] ومؤلفه[٢] في بعض المسائل الواردة في كتابه (زينة العرائس).

وإنصافًا للحق فإنَّ ابن عبدالهادي أراد أن يكون كتابه تخريجًا للفروع الفقهية علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهذا وجه الاختلاف بين الكتابين، وهو الجديد الذي قدَّمه ابن عبدالهادي في كتابه (زينة العرائس)؛ خدمةً لمذهبه الفقهي.

وهذا الكتاب يعد شاهدًا آخر من شواهد توظيف ابن عبدالهادي بعض جهوده اللغوية لخدمة مذهبه الفقهي، ولا تثريب عليه في ذلك فإنَّ هذا منهج بعض العلماء أن يخصص شيئًا من تأليفه لخدمة مذهبه الفقهي.

ولعل ابن عبدالهادي -عندما ألَّف كتابه هذا- قد أخذ بتوصية الأسنوي في مقدمة كتابه "وَقد مهدتُ بهذينِ الكتابَينِ طريق التَّخْريج لكل ذِي مَذْهَب، وفتحتُ بهما باب التفريع لكل ذِي مطلب، فلتستحضر أَرْبَابُ المذاهب ما يعرض لها من التَّفْريع ثمَّ تسلك ما سلكته فَيحصل بِهِ النَّفْع التَّام للجميع إِن شاء الله تعالىٰ"[٣].

---

[١] ينظر: زينة العرائس ١/ ٤٠٤.

[٢] ينظر: زينة العرائس ١/ ٣٢٨، ٣٦٣، ٣٧٢.

[٣] الكوكب الدري: ١٩٠.

- **بعض كتبه في علم الحديث تضمنت بعض المباحث اللغوية، منها:**

- بلغة الحثيث إلى علم الحديث[١]:

تضمن هذا الكتاب موضوعًا مهمًا ألا وهو (كتابة الحديث[٢]، وما يتعلق بها من قواعد)، وهو أشبه ما يكون بعلم التحقيق اليوم، والغاية منه الحفاظ علىٰ أداء المعنىٰ، فيتبين بذلك حرصه علىٰ دلالات الألفاظ.

وتضمن الكتاب أيضًا حكم الرواية بالمعنىٰ[٣]، والتحذير من القراءة باللحن، وتناول الحديث عن التصحيف[٤]، الذي يغير دلالات الألفاظ، ويخرج المباني عما أريد بها من المعاني.

- إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة[٥]:

ألف ابن عبدالهادي هذا الكتاب لبيان الأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ بالإمالة.

وهذا جانب مهم من الجوانب اللغوية في الحديث الشريف، تطرق إليه ابن المبرد، فأفاد وأجاد.

---

(١) تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ- ١٩٩٠م.

(٢) ينظر: بلغة الحثيث إلىٰ علم الحديث ٣٥- ٣٨.

(٣) ينظر: بلغة الحثيث إلىٰ علم الحديث ٣٩.

(٤) ينظر: بلغة الحثيث إلىٰ علم الحديث ٤٣.

(٥) تحقيق د. سعاد صبيح براك الصبيح، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

ذكر في هذا الكتاب أحد عشر موضعًا من الأحاديث الشريفة التي وردت فيها الرواية عن النبي ﷺ بالإمالة، وقد وردت الإمالة في تلك الأحاديث في كلمة (بلىٰ)، وكلمة (لا) في قوله ﷺ (إما لا).

وسأكتفي بنقل ما ورد في الموضع الثاني الذي أورد فيه حديثًا عن النبي ﷺ، وفيه: "... دعا النبي ﷺ الأنصار إلىٰ أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها. قال: إما لي؛ اصبروا حتىٰ تلقوني فإنه سيصيبكم أثرة بعدي".

قال معلقًا علىٰ هذا الحديث: "هذا من المواضع التي ذكرت بالإمالة ولكن ليس هو كالأول، ومن ثَمَّ قارئ له بالإمالة وثَمَّ قارئ له بتركها وثَمَّ كاتب له ممالاً وثَمَّ كاتب له بتركها، وهو من الثلاثة مواضع[1] التي نص عليها الجراعي [ت ٨٨٣هـ] فيما نقلناه عنه".

فكلمة (لا) الواردة في الحديث (بعد إما) وردت بعدة روايات، منطوقة ومكتوبة، فقد سمعت بالإمالة وعدمها، وكتبت بالإمالة (لي)، وعدمها (لا).

والمكتوب إنما ينقل الصورة المنطوقة للكلمة.

---

[1] الأفصح: ثلاثة المواضع؛ لأن (أل) لا تدخل علىٰ المضاف إلا في الإضافة اللفظية فإنها تدخل في خمسة مواضع ليس هذا منها. ينظر: المفصل: ٩٩- ١٠٠، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩١٣، والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد ٢/ ٢٠٢- ٢٠٣.

وقد بسط القول عن الإمالة في هذا الحديث الشريف، ونقل أقوال العلماء فيها بما يوضحها ويجليها[١].

وبقية المواضع قريبة من هذا الموضع، ومن أراد الاستزادة فليراجع الكتاب[٢]، والله الهادي إلىٰ الصواب.

- **جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث (احتجم)**[٣].

هذا الكتاب يندرج في تخصص الحديث إلا أنه اشتمل علىٰ ذكر التصحيف، وهذا مبحث لغوي مهم؛ فقد ذكر ابن عبد الهادي أنَّ الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسند زيد بن ثابت [ت ٤٥هـ] ﷺ، أن النبي ﷺ: (احتجم في المسجد)[٤].

وأنه قد وقع التصحيف في هذا الحديث في كلمة (احتجم)، وإنما هو احتجر (بالراء)، وقد فصل المؤلف ذلك وبينه وأوضحه وأورد الحجج والأدلة المؤيدة لوقوع التصحيف في هذا الحديث.

---

[١] إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة ٣٦- ٣٨.

[٢] ينظر: إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة ٣٦ وما بعدها.

[٣] طبع بتحقيق: محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٤] جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث (احتجم): ٣٥.

- **كتبه في الأدب تضمنت شذرات لغوية، ومنها:**

- **إتحاف النبلاء في أخبار وأشعار الكرماء والبخلاء[١]:**

بيّن في كتابه هذا التعريف اللغوي لبعض الكلمات، مثل: البخل[٢]، والكرم[٣]، والبذل[٤]، والشح[٥]، والسخاء[٦]، وقد كان يورد التعريف اللغوي بين يدي حديثه عن هذه الموضوعات، وبحثه اللغوي عن هذه الكلمات دليل علىٰ عنايته باللغة وحرصه عليها.

- **نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر[٧]:**

في هذا الكتاب يذكر ابن عبدالهادي قصة حب قيس بن الملوَّح العامري (ت ٦٨هـ) لليلىٰ العامرية(ت ٦٨هـ)، وما قاله من الأشعار في ذلك.

ومن الجهود اللغوية لابن عبدالهادي في هذا الكتاب: أنه يذكر اختلاف الرواية في بعض الأبيات، ويشير إلىٰ التصحيف الذي اعترىٰ بعض

---

(١) تحقيق: يسري عبدالغني البشري، ونشرته مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.

(٢) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٤.

(٣) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٦.

(٤) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٨.

(٥) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٨.

(٦) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٤٠.

(٧) حققه الدكتور محمد التونجي، ونشرته دار عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ.
وقد تضمن في آخره فصلًا عن أخبار ليلىٰ الأخيلية، فاستله المحقق ونشره نشرة خاصة عن الدار نفسها، وصدر عام ١٤١٦هـ.

الكلمات، وهذا دليل علىٰ عنايته بالألفاظ والمعاني؛ لأن التصحيف مما يغيرها عن وجهها الصحيح.

ويشرح بعض المفردات الغريبة، ويبين وزن بعض الكلمات، ويعرب بعض الكلمات في بعض الأبيات التي يوردها، وكل ذلك مما ستراه في موضعه من هذا البحث، إن شاء الله تعالىٰ.

وثمة ملحوظة تستحق الذكر في هذا المقام ألا وهي عناية ابن عبدالهادي بالإسناد[١]، حتىٰ وهو يسوق أخبار قيس وليلىٰ، وهذا من تأثير علم الحديث فيه.

وقد كان لابن عبدالهادي عناية واضحة باللغة في بعض كتبه، ومن أدلة ذلك ما أورده في تقدمته لهذا الكتاب فإنه قال: "... ويحتج بها النحاة علىٰ العربية، ويقتفي منها أصحاب اللغة رتبة سَنيَّة، ويستضيء بها العلماء في مواضع من الملمات، ويستشهد بها أرباب المعاني والآداب المهمات"[٢].

- **كل المرام في أخبار عروة بن حزام(ت نحو ٣٠هـ)**[٣]:

في هذا الكتاب لم يذكر ما ذكره في كتابه (نزهة المسامر في أخبار عروة بن عامر) من شرح المفردات، وبيان تصريف بعض الكلمات، وغير ذلك،

---

[١] ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ١٣ (حديث المحقق عن هذا الأمر)، ٢١- ٢٣، وذلك ظاهر في الكتاب كله.

[٢] نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ١٩.

[٣] طبع بتحقيق خالد بن قاسم الجريان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

وإنما نهج منهجًا آخر فتوقف عند أحد الأبيات ثم نقل كلام العيني (ت ٨٥٥هـ) عنه.

قال: "سياق ما ذكره العيني في شرح الشواهد

قال عند قولهم:

تَحِنُّ فتُبْدِي مَا بها مِنْ صَبَابَةٍ وأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأُسَىٰ لَقَضانِي[1]"[2]

ونقل كلام العيني كاملًا عن هذا البيت، وهو الشاهد ذو الرقم(٤٢٤)[3].

وساق كلام العيني الذي نقله عن ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ونصه: "وقال ابن هشام: الأسىٰ يظنون أنه بفتح الهمزة، وعندي أنه خطأ وصوابه بضم الهمزة؛ لأن الأسىٰ بفتح الهمزة الحزن، ولا مدخل له هاهنا من حيث المعنىٰ بل هو مفسد"[4].

وتعقَّب ابنُ عبدالهادي العينيَّ بقوله: "قلت: قول ابن هشام أقرب"، فظنَّ أن قول: (وعندي)- الوارد في النص المارِّ ذكره أعلاه- من كلام العيني يخالف به ابنَ هشام، وبالرجوع إلىٰ النص في كتاب ابن هشام[5] وجدت أنَّ الكلام كله لابن هشام، والعيني إنما هو ناقل، ولم يخالف في شيء.

---

[1] من بحر الطويل، لعروة بن حزام، والبيت في ديوانه: ٣٧.

[2] كل المرام في أخبار عروة بن حزام: ٩١- ٩٢.

[3] ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٢/ ٩٩٤- ٩٩٦.

[4] ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٢/ ٩٩٥.

[5] ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٥١٠.

وثمة كتب أخرى في الأدب لا تخرج عن سمة هذه الكتب المذكورة؛ فقد احتوت علىٰ فوائد لغوية، وبيان معاني بعض الكلمات، وضبط بعض الألفاظ، ومن تلك الكتب: لقط السنبل في أخبار البلبل. أراد بهذا الكتاب أن يذكر أخبار زوجه بلبل بنت عبدالله، وقدَّم بحديث عن الطائر المعروف (البلبل) وأقوال أهل اللغة فيه[١].

ولابن عبدالهادي مؤلفات في الأدب؛ اشتملت على أبيات وقصص وحكايات وأخبار، منها على سبيل التمثيل لا التفصيل[٢]:

١-الإرشاد إلىٰ اتصال: (بانت سعاد) بزكي الإسناد[٣].

٢-غرائس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار[٤].

٣-نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار.

وكثير من مؤلفاته في الأدب لما تحقق، وهي مجال خصب لمن أراد أن يحقق كتبه الأدبية أو يدرس ابن عبدالهادي من وجهة أدبية أو أراد أن يجمع شعره؛ فإنَّ لابن عبدالهادي شعرًا يمكن وصفه بأنه أقرب إلىٰ شعر العلماء.

وثمة ظاهرة تستحق التسجيل في هذا المقام وهي أنَّ ابن عبدالهادي عالم أديب أريب، مهتم بالشعر، وليس ذلك فحسب بل إنَّ المتأمل في

---

(١) ينظر: ثمار المقاصد في ذكر المساجد: ٤٤ - ٤٥.

(٢) ينظر: ثمار المقاصد في ذكر المساجد: ٤٤ - ٤٨.

(٣) مخطوطة مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقمه (٥٨)، من اللوحة ٦١ إلىٰ اللوحة٦٧. خطها صعب القراءة، وقد تتعذر قراءته في مواضع من المخطوطة.

(٤) ينظر: ثمار المقاصد في ذكر المساجد: ٤٤ - ٤٨.

الشعر الذي يذكره لا تخطئ عينه رقة طبع ابن عبدالهادي ورهافة حسه، يعتني بأشعار الشعراء المحبين، ويعتني بها عناية خاصة، يزاد علىٰ ذلك أنه ألف عن بعض الشعراء المعروفين بالحب، فقد ألف كتابه (نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر)، وكتابًا آخر عنوانه (كل المرام في أخبار عروة بن حزام)، وله أيضًا كتاب (الإرشاد إلىٰ اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد)، ولعلَّ تأليفه لهذه الكتب أثَّر فيه؛ مما جعله يستحضر أشعارهما وأشعار غيرهما ممن هو علىٰ طريقتهما في الشعر فظهرت تلك الأشعار في بعض مؤلفاته.

وأما حديث ابن عبدالهادي عن البلاغة فلم أجد له مؤلفًا مستقلًا في هذا العلم اللهم إلا ما كان من حديث له ضمن كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) فقد عقد الكتاب الحادي والأربعين لعلم المعاني والبيان والبديع[١]، وقد كان حديثه عن هذه العلوم الثلاثة موجزًا جدًا[٢]:

- ذكر في المعاني[٣] أحوال الإسناد الخبري، والعلاقة بين اللفظ والمعنىٰ.
- وتحدث في علم البيان[٤] عن الحقيقة والاستعارة والمجاز

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم: ٦٥٩- ٦٦٤.

(٢) لا يتجاوز ست صفحات.

(٣) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم: ٦٥٩- ٦٦٠

(٤) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم: ٦٦٠- ٦٦١.

والكناية.

- وفي علم البديع[١] ذكر أنه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرجع إلىٰ الفصاحة اللفظية، وعدته عنده أربعة وعشرون نوعًا، كالسجع والجناس والمشاكلة، وغيرها.

القسم الثاني: يرجع إلىٰ الفصاحة المعنوية، وعدته عنده تسعة عشر نوعًا، كالتتميم والتقسيم والاحتراس، وغيرها.

القسم الثالث: يرجع إلىٰ الفصاحة المعنوية المختصة بتحسين الكلام، وعدته عنده أحد عشر نوعًا، كحسن الابتداء، وحسن التخلص، وحسن الخاتمة، وغيرها.

والمتأمل في مؤلفات ابن عبدالهادي يتضح له الآتي:

١-الغالب علىٰ مؤلفاته أنها في علم الحديث، فابن عبدالهادي محدِّث في المقام الأول، ثم هو مشارك في علوم كثيرة، مثل: الفقه وأصوله، والتفسير، والعقيدة، واللغة العربية، وغيرها، وسأضرب مثالًا واحدًا يوضح مشاركته في التأليف في جملة من الفنون.

تناول في كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) جملة من العلوم هي: (أصول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والأحاديث والدلائل (ذكر أحاديث الأحكام الفقهية)، والإسناد (ذكر عشرة أحاديث سمعها بإسناد متصل إلىٰ النبي ﷺ)، وعلوم الحديث، وأسماء الرجال، والتاريخ والوفيات، والضبط والتقييد (يضبط أسماء بعض الأعلام بالنص علىٰ وجه الضبط حتىٰ لا تتصحف أو تتحرف)، والتفسير (بين فيه معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم، وليس تفسيرًا للقرآن الكريم)، والقراءات،

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم: ٦٦١- ٦٦٤.

والناسخ والمنسوخ، والتصوف، والجدل، والنحو، والإعراب، واللغة، والشواهد، والصرف، والمنطق، والطب، والأدوية المفردة، والأدوية المركبة، المآكل المركبة وطبائعها، والمآكل المفردة، والتعشيب، وإيضاح الأشياء، وجودة الأشياء واختبارها، والأبدال، والتشريح، والتعبير (تعبير الرؤيا)، والآداب الشرعية، والألغاز، العروض، الحِكَم والمواعظ، والملل والمذاهب، والفرائض، والحساب، والفتن والملاحم، والغريب، والمعاني والبيان والبديع، وفضائل القرآن ومنافعه، والعجائب.

٢-مشاركة ابن عبدالهادي في علوم كثيرة بالتأليف تجعل مشاركته في علوم اللغة أمرًا مهمًا؛ فإن هذه العلوم من علوم الآلة التي يحتاج إليها في علوم الشريعة، وقد صرَّح بموقفه من علم النحو خاصة، وعلم اللغة عامة فقال: "ويطلب الأهم فالأهم، ويقدِّم الفقه ثم الأصول، ويأخذ من العلوم المحتاج إليها – كنحو ولغة- ما يحتاج إليه..."[1].

وقد كان فعله موافقًا لقوله هذا، فإنه أخذ من النحو واللغة ما يراه بحاجة إليه، وشارك فيه ببعض مؤلفاته.

٣-بعض مؤلفاته كانت في خدمة مذهبه الفقهي، وقد سبقت الإشارة إلىٰ أمثلة من تلك الكتب.

٤-مؤلفات ابن عبدالهادي الأدبية أكثر مؤلفاته اللغوية ثم المؤلفات في النحو والصرف وغريب اللغة، ثم يليهما علم البلاغة؛ فهي أقل علوم العربية نصيبًا من تأليف ابن عبدالهادي.

❁❁❁❁❁

[1] مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام: ٤٣.

الفصل الثاني

جهود اللغوية

مما لا شك فيه أنَّ لابن عبدالهادي جهودًا لغوية، ومن الأدلة علىٰ ذلك ما أورده بعض الذين ترجموا له، ومنهم نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ): فإنه قال عنه "وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه، وشارك في النحو، والتصريف...."[1].

وهذا القول الذي قيل عنه يُصَدِّقُه ما سطره ابن عبدالهادي في مؤلفاته من جهود لغوية، سيبرزها هذا البحث -بمشيئة الله تعالىٰ- في المباحث الآتية:

❁❁❁❁❁

(١) الكواكب السائرة ١/ ٣١٧، وتجد نحوًا من هذا في: شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب ١٠/ ٦٢، والنعت الأكمل: ٦٩ ولعل ما فيهما منقول عن الكواكب السائرة.

المبحث الأول

جهوده الصرفية

كانت جهوده الصرفية ضمن بعض مؤلفاته؛ فلم يفرد لعلم الصرف كتابًا مستقلًا، إلا ما كان من إفراده بابًا مستقلًا في كتابه الذي ضمنه مجموعة كبيرة من العلوم ألا وهو كتاب (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)[١].

جعل عنوان هذا الفصل (كتاب الصرف)، وجُلُّ حديثه عن الفعل وتقسيماته، باقتضاب[٢].

ومن أمثلة جهوده الصرفية:

- بيانه نوع بعض الكلمات مثل: "قوله: (ألا يا حمامي) تثنية جنسٍ لا تثنية فرد؛ لأنه لو كان تثنية فرد لقال: (ألا يا حمامتي)؛ لأن المفرد (حمام) مؤنث اللفظ في المذكر والمؤنث"[٣].

- إشارته إلىٰ المفرد من بعض الكلمات: كقوله: "البَهم، بفتح الباء، صغار المعزىٰ، الواحدة: بهمة"[٤].

- ذكره بعض الجموع، ومن ذلك: ما أورده من أنَّ (أرواح) جمع ريح؛ لأنها تجمع علىٰ (رياح وأرواح)[٥]، وذكره أنَّ النبيين جمع نبي[٦]، وأن المرسلين جمع مرسل[٧].

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٣٢٩- ٣٣٢ (كتاب الصرف).

(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٣٢٩- ٣٣٢. في نحو أربع صفحات.

(٣) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٨٣.

(٤) المرجع السابق: ٢٥، وينظر: ٦٨.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ٣٥، وينظر: ٦٩ بين أنَّ الوُرق جمع ورقاء.

(٦) ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٦.

(٧) ينظر: المرجع السابق: ٧٧.

وربما وهم في شيء يسير من ذلك كقوله: "والهَتوف جمع هاتف، لعله أراد بها الأطيار"[١]، وذلك عقب ذكره قول قيس:

دعاك الهوىٰ والشوق حين ترنمت هتوف الضحىٰ بين الغصون طروب[٢]

والذي يظهر لي أن الشاعر أراد صيغة المبالغة في قوله (هتوف الضحىٰ)، وفي المحكم والمحيط الأعظم: "وهتفت الحمامة: ناحت، وحمامة هتوف: كثيرة الهتاف"[٣].

- توضيحه وزن بعض الكلمات فقال: "الخزامىٰ علىٰ وزن سُلامىٰ ... والأقحوان بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة علىٰ وزن (أُرْجُوان)"[٤].

- تسامىٰ علىٰ وزن (تحامىٰ)[٥]، وسَميَّة علىٰ وزن (حميَّة)[٦].

وهذه طريقته في وزن الكلمات فإنه يذكر كلمة مناظرة لها، ولا يذكر الوزن الصرفي المعروف في هذا الفن.

- بيانه اشتقاق بعض الكلمات، فقد ذكر أنَّ كلمة (محمد) اسم نبينا ﷺ مشتقة من (الحمد)[٧].

---

(١) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٦٩.

(٢) البيت من البحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ٤٨.

(٣) مادة (هتف) ٤/ ٢٨٠.

(٤) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٣٥.

(٥) المرجع السابق: ٧٨.

(٦) المرجع السابق: ٧٩.

(٧) شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٦.

- ذكره أنَّ اسم (نوح) – عليه الصلاة والسلام- اسم أعجمي، وقيل: عربي، واشتقاقه من ناح ينوح نوحًا ونياحة[١].

- ذكره تصريف بعض الكلمات، البخل[٢]، و(الكرم)[٣]، وكذلك صنع في كلمة (البذل)[٤]، و(الشح)[٥]، والسخاء[٦].

- إشارته إلىٰ الباب الصرفي فيذكر أنَّ (بَخِلَ) من باب (فَهِمَ، وطَرِبَ)[٧]، و(بَذَلَ) من باب (نَصَر)[٨]، و(سَخُوَ) من باب ظَرُفُ[٩].

ومن ترجيحاته التصريفية:

- قوله: "(مِنًىٰ)، بكسر الميم وفتح النون مخففة، بوزن "رِبًىٰ" ... وقال الحازمي [ت ٥٨٤هـ] ... "مِنَّىٰ – بكسر الميم وتشديد النون ... ولم يُرَ هذا لغيره، والأوَّل هو الصَّوَاب"[١٠].

- قوله: "(وَسْطًا)، بفتح الواو، وسكون السين علىٰ الصحيح، ويجوز فيه تحريكُها" [١١]. وهذا الذي جوَّزه اعتمد فيه علىٰ ما نقله الفراء

---

(١) ينظر: الشجرة النبوية: ٦٥.

(٢) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٤- ٣٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ٣٦- ٣٨.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ٣٨.

(٥) ينظر: المرجع السابق: ٣٨- ٣٩.

(٦) ينظر: المرجع السابق: ٤٠.

(٧) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٤.

(٨) ينظر: المرجع السابق: ٣٨.

(٩) ينظر: المرجع السابق: ٤٠.

(١٠) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٤٢٣.

(١١) المرجع السابق ٢/ ٢٣١.

(ت ٢٠٧هـ) عن يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) أنه سَمِع الوجهين: أي: سكون السين وفتحها بمعنًىٰ[١].

– قوله: "(والسُّحُور)، ...السَّحُور بالفتح: اسْمُ ما يُؤكَل في السحور ... وبالضم: اسم الفعل، وأجَاز بَعْضُهم أن يكون اسم الفعل بالوجهين. قال صاحب (المطلع) [٢]: والأوَّل أشْهر، والمراد هنا: الفعل، فيكون بالضم علىٰ الصحيح. قلتُ: كلاهما يجوز فيه الوجْهان، كطَهُور وطُهُور"[٣].

خالف ابنُ عبدالهادي في هذا البعليَّ (ت ٧٠٩هـ)، فجوَّز الوجهين الفتح والضم في فعل السحور (التسحر)، وقد قاس ذلك علىٰ الطُّهور، وهو فعل التطهر، والطَّهور: اسم ما يتطهر به، ونحوه: الوُضُوء، غَسْل الأعضاء، والوَضُوء: الماء. وهذا الرأي الذي ذهب إليه ابن عبدالهادي ذكره الأخفش[٤] (ت٢١٥هـ)، والزجاج[٥] (ت ٣١٥هـ) في بيان (الوَقود، والوُقود) عند تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[٦].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: المطلع علىٰ ألفاظ المقنع: ١١، ولم أجده في معاني القرآن للفراء.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ١١

(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٣٦٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن ١/ ٥٧، وأورد الجوهري في الصحاح ١/ ٨١ أمثلة أخرىٰ في هذا المعنىٰ.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٠١، وأورد الجوهري في الصحاح ١/ ٨١ أمثلة أخرىٰ في هذا المعنىٰ.

(٦) سورة البقرة: الآية (٢٤).

المبحث الثاني

جهـــــوده النحويـــــة

جهوده النحوية ظاهرة فإنه قد ألف متنًا نحويًّا صغيرًا في النحو، سماه (الثمرة الرائقة في علم العربية) ، وأفرد فصلًا في كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) للنحو[١]، وأورد فيه خلاصة نحوية أيضًا.

ومن جهوده اللغوية التي تنبئ عن عنايته وحبه للغة أنه عقد كتابًا في مؤلَّفه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) للشواهد النحوية[٢]، أورد فيه مجموعة كبيرة منها.

حتىٰ وإن افترض أنه نقلها من الكتب التي اعتنت بالشواهد النحوية إلا أنه تفرد بترتيب الشواهد علىٰ الحرف الأول من البيت، فبدأ بالشواهد التي تبدأ بالهمزة ثم الباء ثم التاء ... إلخ، حتىٰ انتهىٰ بالياء، وذكر في هذا الكتاب (٥٤٩) تسعة وأربعين وخمس مئة شاهدٍ نحويٍّ، وهذا شاهد علىٰ همته العالية في العلم والتأليف.

وكأني به يطلب العلم ويتدارسه ويحفظه عن طريق التأليف، وآية ذلك أنه يقول عن هذا الكتاب: " وعزمت علىٰ أن أستخرجه من بحر فكري من غير أن أنظر أو أعتمد فيه علىٰ شيء من الكتب، وما توفيقي إلا بالله"[٣].

---

(١) ينظر: ٢/ ٢٣١- ٢٣٣ (كتاب النحو).

(٢) ينظر: ٢/ ٢٦١- ٣٣٠ (كتاب الشواهد).

(٣) مقدمة ابن عبدالهادي لكتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) ١/ ١٢٩.

يزاد علىٰ هذين النوعين من التأليف ما ورد في أثناء كتبه من شذرات نحوية، منها:

١- عنايته بالإعراب:

من أظهر ما يدل علىٰ عنايته بالإعراب أنه جعل للإعراب فصلًا مستقلًا ضمن كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم) [(١)]، وقد تناول في هذا الفصل طريقة إعراب المفردات، وأن منها المبني ومنها المعرب، وطريقة إعراب كل منهما، وذكر طريقة إعراب الجمل.

وله أعاريب منثورة في كتبه، ومن أمثلتها:

- أعرب بعض الكلمات الواردة في قول قيس:

محا حبها حب الألىٰ كنَّ قبلها وحلت مكانًا لم يكن حل من قبلُ [(٢)]

وكان يختار بعض الكلمات ويعربها إعرابه مقتضبًا[(٣)]. أعرب بعض الكلمات في مقدمة كتابه (شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول)

ومن ذلك: أنه أعرب كلمتي (رب العالمين)، فقال: "العالمين: جر بالإضافة، علامة جره الياء التي قبل النون، وفي هذه الياء علامة الجر، وعلامة الجمع، وعلامة التذكير"[(٤)]، وأعرب: (علىٰ سيدنا)[(٥)]، وكذا

---

(١) ينظر: ٢/ ٢٣٧- ٢٣٩ (كتاب الإعراب).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ١٧٠.

(٣) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٤، ٦٨، ٧٩، ٨٣.

(٤) شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٤- ٧٥.

(٥) ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٥- ٧٦.

أعرب: (وعلىٰ آله وصحبه أجمعين)[١] وكل ذلك بإيجاز شديد.

وجعله الياء علامة جر وعلامة جمع واضح، وأما جعله إياها علامة تذكير فلعله أراد أنها تدخل علىٰ المفرد المذكر فتجمعه جمعًا سالمًا، وكأنه جعلها في مقابلة التاء في جمع المؤنث السالم؛ فإنها تدل علىٰ التأنيث[٢].

- ومن طريقته في الإعراب أنه كان يختار بعض الكلمات لإعرابها.

٢- **تحدث عن أقسام الكلمة**[٣]: اسم، فعل: حرف، وذكر بعض العلامات لكل قسم[٤].

٣- **علل بعض المصطلحات النحوية**، فقال: "وسمي حرفًا؛ لأنه الطرف، وكل طرف فهو حرف"[٥].

٤- **يشير إلى قضية استشهاد النحويين**:

بعد أن أورد قول قيس:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منىٰ ... فهيج أحزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلىٰ غيرها فكأنما ... أطار بليلىٰ طائرًا كان في قلبي[٦]

---

[١] شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٧- ٧٨.

[٢] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١١٦.

[٣] ينظر: غاية السول: ٣٤، وشرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٩٨- ٩٩.

[٤] ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٩٨- ٩٩.

[٥] ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٩٩.

[٦] البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ١٢٤، ١٢٥.

وأتبعهما بقوله: "قلت: هذا مما استشهد به النحاة وغيرهم"[١].

وقال عن قول قيس:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان جهد الظن أن لا تلاقيا[٢]

"والبيت من شواهد النحو"[٣]. وقال عن قول قيس:

وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس يا ليل خاليا[٤]

"وهو من الشواهد للعيني"[٥]. وقال: "وقوله: (عل مجنون عامر) من الشواهد علىٰ أنَّ لعلَّ يجوز فيه (علَّ)"[٦].

وفي هذا دليل علىٰ عنايته بالنحو والشواهد النحوية، وبالكتب المعنية بالاستشهاد.

وتارة ينص علىٰ الضبط دون إعراب، قال عقب قول الشاعر:

حلفت لها بالمشرفين وزمزم ولله فوق الخافقين رقيب[٧]

---

(١) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٣٤.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ٢٢٧.

(٣) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٧٩.

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ٢٢٨.

(٥) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٧٩.

(٦) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٨٣.

(٧) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلىٰ: ٤٩. والرواية فيه: ... وذو العرش فوق المقسمين رقيب ولا شاهد فيها.

"ولله بالرفع"[١]. وكأنه خشي أن يظن ظان أن الاسم الشريف (الله)مجرور باللام، فنص علىٰ الرفع من باب الدفع، أي: دفع توهم الخطأ.

ومن ترجيحاته النحوية التي وقفت عليها[٢]:

١- قوله: "قاعدة: (إذ) تقع موقع (إذا) فتكون للمستقبل، وكذلك بالعكس في أحد المذهبين للنحاة، وأصحها المنع"[٣]، فذكر أنَّ في تناوب (إذ) و(إذا) مذهبين[٤]: الجواز والمنع، وأصحهما المنع.

٢- قوله: "قاعدة: كما لا تدل (إذا) أيضًا علىٰ التكرار، لا تدل أيضًا علىٰ العموم علىٰ الصحيح، وقيل: تدل عليه"[٥].

٣- قوله: "قاعدة: المضارع حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال، وقيل عكس هذا، وقيل: لا يستعمل في الاستقبال أصلًا، وقيل: لا يستعمل في الحال أصلًا. وقيل: مشترك بينهما، وهو الصحيح"[٦]، وهذا رأي ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) وأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) وغيرهما[٧].

---

(١) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٦٨.

(٢) اكتفيت بالنماذج الآتي ذكرها؛ لأن المراد التمثيل لا الحصر، وثمة ترجيحات أخرىٰ في كتابه (زينة العرائس) ٢/ ٥٢١، ٥٧٧، ٦٣١.

(٣) زينة العرائس ٢/ ٤٧٠.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل ٧/ ٣١٢.

(٥) زينة العرائس ٢/ ٤٧١.

(٦) زينة العرائس ٢/ ٥١٣.

(٧) هو رأي الجمهور. ينظر: شرح التسهيل ١/ ١٧، وارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٢٩، وهمع الهوامع ١/ ١٧- ١٨ وفيه تفصيل الأقوال معزوة لأصحابها.

٤- قوله: "قاعدة: الحروف الناصبة للمضارع تجعله للاستقبال، وقيل بل هو باق علىٰ احتمال الأمرين، والأول أصح"[١]، وهو رأي ابن مالك وأبي حيان وجمهور النحويين[٢].

٥- قوله: "إذا قال مثلًا: قام زيدٌ وعمرو ونحوه، فالصحيح أنَّ العامل في الثاني هو العامل في الأول بواسطة الواو، وقيل: إن العامل فعل آخر مقدر بعد الواو، وقيل: إنه الواو نفسها قامت مقام فعل آخر"[٣]، وهذا الذي اختاره هو قول جمهور النحويين[٤].

٦- قوله: "والصواب جواز إضَافة "الآل" إِلىٰ الضمير خلافًا لِمَنْ أَنْكَر ذلك"[٥]، ورأيه هذا موافق لرأي السيوطي[٦]؛ فإنه الصحيح عنده، ونُسِبَ المنع إلىٰ الكسائي (ت ١٨٩هـ) والنحاس (ت ٣٣٨هـ) وأبي بكر

---

(١) زينة العرائس ٢/ ٥٦٢.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٣/ ٦-٧، وارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٣١، وهمع الهوامع ١/ ٢١.

(٣) زينة العرائس ٢/ ٦٣٧.

(٤) ينظر تفصيل الأقوال ومناقشتها في: شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٤.

(٥) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ١٥- ١٦.

(٦) ينظر: همع الهوامع ٤/ ٢٨٦.

الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)[١]، والتحقيق ما قاله ابن مالك: "والصحيح أنه من كلام العرب لكنه قليل"[٢].

وخير كتاب يشتمل علىٰ ترجيحاته هو كتابه (زينة العرائس)؛ فقد ضمنه طائفة من الترجيحات، ثم يبين أثرها في الخلاف الفقهي[٣]، وهو - بحقٍّ- شاهد علىٰ إبداع ابن عبدالهادي؛ لأنه ألفه دون بلوغه عشرين عامًا، ومع ذلك فقد أجاد فيه وأفاد.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: لحن العوام: ٧١- ٧٣، ونسب إلىٰ هؤلاء الثلاثة في: ارتشاف الضرب ٤/ ١٨١٨، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٢٦٣.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٥٤.

(٣) ثمة بحث قام علىٰ مسألة واحدة من هذا الكتاب، ألا وهو البحث الموسوم بـ (الضمير وأثره النحوي علىٰ الحكم الفقهي عند ابن المبرد في كتابه زينة العرائس من الطرف والنفائس)، وقد سبق ذكره في الدراسات السابقة.

المبحث الثالث

جهوده الدلاليَّة

كان لابن عبدالهادي جهد كبير وواضح في العناية بالدلالة، ومن أهم ما يدل على ذلك أمور، منها:

١-أنه عقد فصلًا في كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم)، للتفسير، وهو الكتاب العاشر[(١)]، وهذا الكتاب تضمن بيانًا للكلمات الغريبة في القرآن الكريم، ورتَّب تلك الكلمات علىٰ حروف المعجم.

٢-ألَّف كتابًا لتبيان معاني الألفاظ، وهو كتابه (الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي)، وقد ضمنه كثيرًا من معاني الكلمات، ولا غرو فغرضه أن يوضح معاني الألفاظ الواردة في مختصر الخرقي، حسب الأبواب الفقهية، والكتاب في الفقه الحنبلي، وحسبك أن تعلم أنَّ فهرس المواد اللغوية الواردة في الكتاب[(٢)] يقع في نحو (٧٦) صفحة.

٣-ذكر كثيرًا من الكلمات المثلثة[(٣)]، وبين اختلاف المعاني باختلاف ضبط تلك الكلمات، وذلك بالنقل عن ابن مالك في مثلثه (إكمال الأعلام بتثليث الكلام).

٤-عقد كذلك فصلًا لغريب الحديث، وهو الكتاب متم الأربعين[(٤)]، ورتب الكلمات في هذا الكتاب علىٰ حروف المعجم أيضًا، ولعل بعض

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ١/ ٦٥٩- ٧٠٢.

(٢) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١٠٩١- ١١٦٦.

(٣) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٧٠، ١١٤، ١١٩.

(٤) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٦٤٧- ٦٥٥.

الأوراق قد سقطت من المخطوطة؛ فإنَّ آخر ما فيه حرف الدال الذي تضمن ثلاث كلمات فقط، هي: دأب، والدباء، ودثروني[١].

٥-عقد أيضًا فصلًا للغة، وهو الكتاب السابع عشر[٢]، وهو معجم لغوي صغير رتبه علىٰ حروف المعجم، وشرح فيه الكلمات التي أوردها شرحًا مختصرًا[٣].

وبيان المؤلف معاني تلك الكلمات ما هو إلا لمعرفة دلالتها، وكان ذلك زادًا له في كتبه التي ألفها؛ فإنه كان يشرح معاني بعض الكلمات في كتبه الفقهية والحديثية واللغوية، وغيرها، ومما لا شك فيه أن ابن عبدالهادي قد أفاد من هذه البحوث الدلالية التي دونها في كتابه (زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم).

٦-حرص ابن عبدالهادي في كثير من كتبه علىٰ بيان معاني الكلمات، وذلك في معرض التعريف اللغوي لما يتطرق إليه من أبواب، وكذلك في مقدمة بعض الموضوعات التي يتحدث عنها، والأمثلة علىٰ هذا كثيرة جدًا، ومنها:

---

(١) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٦٤٧- ٦٥٥، ١/ ١٠٩ (مقدمة المحقق).

(٢) ينظر: زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم ٢/ ٢٤٣- ٢٥٤.

(٣) في نحو ثنتي عشرة صفحة.

- شرحه بعضًا من الكلمات الواردة في بعض قصائد قيس: مثل، الأتراب[١]، البهم[٢]، الذؤابة[٣]، الرقيب[٤].

- بيانه معاني بعض الكلمات كالتقدمة للموضوعات التي يريد أن يتناولها في بعض كتبه، مثل: الحرَّة[٥]، والشَّرْجَة[٦]، والفُلُوّ[٧]، والجُنَّة[٨].

٧-حديثه عن الظواهر اللغوية الآتية:

١-المشترك:

٢-المترادف:

٣-الحقيقة والمجاز[٩]:

٨-الحديث عن حروف المعاني:

فقد تحدَّث عن معاني الحروف الآتية[١٠]: (الواو، الفاء، مِن، إلىٰ، علىٰ، في، اللام، أجل، إِنْ، أو، ثمَّ، حتىٰ).

---

(١) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٥.

(٢) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٥.

(٣) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٥.

(٤) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٦٨، وثمة أمثلة أخرىٰ كما في ٦٩.

(٥) ينظر: إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ١٧.

(٦) ينظر: المرجع السابق: ١٧.

(٧) ينظر: المرجع السابق: ١٧ - ١٨.

(٨) ينظر: المرجع السابق: ١٨.

(٩) ينظر: غاية السول ٣٦- ٣٩.

(١٠) ينظر: غاية السول: ٤١، ومقبول المنقول من علمي الجدل والأصول: ١٢٢.

وكان يفرِّق بين معاني بعض حروف الجر، وفي هذا دليل علىٰ معرفته الدقيقة بتلك المعاني، قال: "... وعلىٰ هذا فإن جعلت (عن) بمعنىٰ (من) كان أدل علىٰ المقصود؛ إذ يقال: علمت الشيء من الشيء، ولا يقال: علمته عنه"[1].

ولم يظهر لي أنه اتبع منهجًا معينًا في ترتيب هذه الحروف؛ فلم يرتبها حسب عدد حروفها: (أحادية، ثنائية، ثلاثية)، ولم يرتبها حسب نوعها: حروف عطف، وحروف جر، ... إلخ، والذي يظهر أنه لم يتخذ منهجًا معيَّنًا لترتيبها، والله تعالىٰ أعلم.

٩-الحديث عن التصحيف:

ذكر شيئًا من التصحيف الواقع في بعض الكلمات، وما يتبعه من اختلاف الدلالة، ولذلك أمثلة منها:

قوله: "قال ابن الجوزي [ت ٥٩٧هـ] : قد ذكرنا في هذه الحكاية قوله: (هزتني إليك المضاجع)، وما روي لنا إلا بالزاي، ولا سمعنا أحدًا يذكره إلا كذلك، ثم رأينا أبا الفتح ابن جني [ت ٣٩٢هـ] قد ذكره بالراء، فقال: (هرتني إليك المضاجع)، قال: والزاي تصحيف عندهم، قال: ويقال: هر الشيء يهرِّه، ويهُرُّه، إذا أكرهه، فمعنىٰ (هرتني): كرهتني"[2].

١٠-حرصه علىٰ ضبط بعض الكلمات:

وهذا وسيلة من وسائل الحفاظ علىٰ المعنىٰ، وعدم الوقوع في فهم تلك

---

(١) ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٨٦.

(٢) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٤.

الكلمات خطأ.

ومن أمثلة ذلك قوله: "(فيا أخوي حزمٍ) بالزاي المعجمة"[١].

١١-بيانه التسهيل وعدمه:

قال: "النبيين: جمع نبي، يهمز ولا يهمز، مَن جعله من النبأ همزه؛ إذ هو ينبئ الناس، أو لأنه يُنبَّأ هو بالوحي، ومَن لا يهمز إما سهله، وإما أخذه من النبوة وهي الارتفاع"[٢]، ويتضح هنا أنَّ التسهيل وعدمه انبنىٰ عليه اختلاف دلالة الكلمة.

١٢-تفريقه بين مدلولات الألفاظ:

قال: "وإنما قلنا: (معرفة)، ولم نقل (العلم) كما قال غيرنا؛ لأن علم الآدمي عن جهل، والمعرفة تستدعي جهلًا قبلها، والعلم لا يستدعي جهلًا، ولهذا يوصف الله بأنه عالم، ولا يوصف بأنه عارف، فيقال في حقه: يا عالم، ولا يقال: يا عارف"[٣].

١٣-ربطه بين القواعد النحوية وما يتخرج عليها من الفروع الفقهية:

ابن عبدالهادي قد أدلىٰ بدلوه في هذا الموضوع، وشارك فيه بجهد طيب، وإن لم يكن بدعًا من المؤلفين في هذا الباب، كما سبق ذكره.

---

(١) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٨٣.

(٢) شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٦- ٧٧، وينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١/ ١٥، ٢/ ٢١٠، وفي ٢/ ٣٤٥ مثال آخر.

(٣) ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٨٥.

والربط بين الفروع الفقهية المتفرعة عن القواعد النحوية مبني علىٰ المعرفة الدقيقة بمدلولات المباني، وما تشتمل عليه من المعاني.

ومن الأمثلة علىٰ هذا قوله: "الكلمة لا تطلق علىٰ الكلام، علىٰ الصحيح عند النحويين، وقال بعضهم: يقصد بها الكلام لغةً ...

إذا تقرر هذا، فمن فروع القاعدة: إذا حلف لا يكلمه فوق كلمة، حنث بالكلمة التي هي واحدة الكلام، مع أني لم أجد في هذه المسألة نقلًا، والذي ينبغي أن يقال: إن كان مراده بالكلمة واحدة الكلام حنث بما زاد عليها، وإن كانت نيته غير ذلك رجع إلىٰ نيته، والله أعلم"[1].

وربما قال "ولم أر الأصحاب ذكروها"[2]، أو نحو ذلك مما يدل علىٰ علىٰ أنه يجتهد، ويعمل فكره، ويبدي رأيه، ولم يكن مجرد ناقل لما في الكتب الأخرىٰ.

ومن ترجيحاته المتعلقة بالدلالة:

- قوله: "(أُمَّهاتٍ)، الأُمهاتُ: واحدها أُمٌّ، وأصلُ الأُمِّ: أُمَّهَة، ولا تُطْلَق الأُمَّهات علىٰ غَير بَنِي آدم علىٰ الصحيح"[3].

- قوله: "و(الدَجَّال)، سمي دَجَّالاً: مِن الدَّجَل، وهو طلْيٌ بالقَطِرَان، فَسُمِّي بذلك لتوهمِه بِبَاطلِه، وقيل: من التَعْظِيم، ويقال: الدجَّال في اللّغة: الكذّاب، قُلت: وعليه يَدُل الحديث، وهو قول النبي ﷺ (لا تقوم الساعة

---

(1) زينة العرائس ١/ ٣٢٠- ٣٢٢.

(2) زينة العرائس ١/ ٣٨٢، وينظر: ١/ ٤٠٢، ٢/ ٥٦٠.

(3) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٢٤.

حتىٰ يُبْعَثَ دجَّالون كذَّابُون قريبًا منْ ثلاثين، كُلهُّم يَزْعم أَنَّه رَسُول الله)[1]"[2]. ولم أرَ هذا الترجيح عند مَن تقدمه ممن ينقل عنهم، والذي يظهر أنه رجح هذا المعنىٰ علىٰ المعاني الأخرىٰ؛ استنادًا واستدلالًا بالحديث الشريف؛ فهو عالم من علماء الحديث في المقام الأول.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ٢٠٠، بَابُ علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث (٣٦٠٩)، وفي ٩/ ٥٩ باب خروج النار، رقم الحديث (٧١٢١)، ومسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٣٩، بَابُ لا تقوم الساعة حتىٰ يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث (١٥٧).

(٢) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٢٢٢.

الفصل الثالث
أسلوبه ومصادره
وأصوله النحوية في جهوده اللغوية

المبحث الأول

أسلوبـــــه

اتسم أسلوب ابن عبدالهادي بعدة مزايا وخصائص منها ما يأتي:

١- **الوضوح:** كان أسلوب ابن عبدالهادي واضحًا لا غموض فيه.

٢- **الإيجاز:** من سماته الأسلوبية أنه كان يوجز في عرض مادته اللغوية، ويأتي بما يحصل به المقصود، ومن يقرأ في كتبه يجد ذلك دون طول عناء أو تأمل.

ومن مظاهر الإيجاز عنده:

- **ذكر الأقوال دون عزوٍ إلى قائليها غالبًا:**

ومن أمثلة ذلك قوله: "الواو لمطلق الجمع، لا لترتيب ولا معية، وقيل: للترتيب، وقيل: إن كان كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطًا في صحة الآخر؛ فللترتيب، وإلا: فلا"[(١)].

فقد ذكر هنا ثلاثة أقوال هي: أنَّ الواو لمطلق الجمع، أو أنها للترتيب، والقول بالتفصيل. ولم ينسب هذه الأقوال الثلاثة إلىٰ قائليها.

- **وقد ينسب الرأي إلى قائله**، وهذا قليل، ومن أمثلته قوله: "والمجاز واقع خلافًا لأبي العباس ... قال أبو العباس: الحقيقة والمجاز من عوارض الألفاظ"[(٢)].

---

(١) ينظر: غاية السول: ٤٢، وينظر أيضًا: ٤٥ الأقوال في مبدأ اللغات.

(٢) غاية السول: ٣٨.

٣- الاختصار: كان يختصر النصوص التي ينقلها اختصارًا غير مخل؛ فلا يظهر للقارئ أي انقطاع في السياق، وهذا من خبرته وطول باعه في التأليف.

٤- النقل: من سمات أسلوبه كثرة نقله عمن تقدمه من العلماء ممن ألَّف في الموضوع الذي يكتب فيه، وهو ينقل عن فهم ودراية ودربة، ويتميز بالإكثار من النقل، ولا تثريب عليه في ذلك؛ فتلك سمة من سمات عصره، وأمر ظاهر عند أقرانه من العلماء المؤلفين في تلك الحقبة، كالسيوطي والسخاوي وغيرهما.

٥- السجع: من سمات أسلوبه السجع غير المتكلف، يطالعك ذلك في مقدمة مؤلفاته، ومما يميزه أنَّ مقدماته يجعلها مسجوعة بما ينبئ عن موضوع الكتاب، ومع أنَّ السجع ظاهر عنده إلا أنه لا يتصنع فيه، ولا يكثر منه، فالسجع في مؤلفاته غير ملتزم، ويظهر تارة ويختفي أخرىٰ، وبهذا فقد أجاد في استعمال السجع؛ لأن السجع في الكلام كالملح للطعام، قليله نافع، وكثيره ضار، والتوسط هو المطلوب.

المبحث الثاني

مصـــــادره

يتضح من مؤلفات ابن عبدالهادي اللغوية -التي اطلعت عليها- أنه لم ينقل نقلًا مباشرًا عن العلماء، فلم أقف علىٰ ذكرٍ لأحد من شيوخه في اللغة.

وأما نقله عن الكتب فإنه لا يحرص علىٰ ذكر مصادره غالبًا، ويذكرها قليلًا، وعدم ذكره للمصدر الذي نقل عنه لا يعني أنه لا يعرفه، ودليل ذلك أنك تجد قولًا واحدًا يذكره في موضعين مختلفين يذكر في أحدهما العالم الذي نقل عنه، وفي الآخر يذكره دون ذكر لاسم العالم المنقول عنه، ومن الأمثلة علىٰ ذلك قوله: "النبيين: جمع نبي، يهمز ولا يهمز، مَن جعله من النبأ همزه؛ إذ هو ينبئ الناس، أو لأنه ينبَّأ هو بالوحي، ومَن لا يهمز إما سهله، وإما أخذه من النبوة وهي الارتفاع"[(١)].

هذا الكلام أورده في كتابه (شرح (غاية السول إلىٰ علم الأصول) دون ذكر للمنقول عنه، وذكر مثله في الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي في موضعين لم يذكر المنقول عنه في الموضع الأول[(٢)]، وصدَّر الموضع الثاني بقوله: "قال القاضي عياض ..." [(٣)]، فصرح باسم العالم المنقول عنه، ولم يذكر اسم كتابه، وهو (مشارق الأنوار)[(٤)].

---

(١) شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٦- ٧٧، وينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١/ ١٥، ٢/ ٢١٠ نقله عن القاضي عياض.

(٢) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ١/ ١٥.

(٣) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٢١٠.

(٤) ينظر ٢/ ١.

والمتأمل يستطيع أن يتلمس بعض مصادره:

- من مصادره في ذكر القضايا النحوية بعض كتب أبي حيان، ومنها تفسيره المشهور (البحر المحيط) وكتاب (الارتشاف)[١]، قال: " كذا ذكره أبو حيان في تفسيره وكتبه النحوية"[٢]، ونقل أيضًا عن ابن هشام، وصرَّح بذكر كتابه (مغني اللبيب)[٣] في مواضع.

- ومن مصادره في التعريف اللغوي بمعاني الكلمات معجم (الصحاح) للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، ومن أمثلة ذلك أنه عرف الفقه بأنه الفهم، وذكر أن ذلك قاله الجوهري وغيره[٤].

وهذا يدل علىٰ أنه نقل عن الصحاح[٥] للجوهري.

وابن عبدالهادي يكثر من النقل عن صحاح الجوهري، فهو مصدر مهم من مصادره، وآية ذلك أنه نقل كلام الجوهري في صحاحه عن بيان معاني الكلمات التي جعلها مدار الحديث في كتابه (إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء)، وهي: البخل[٦]، و(الكرم)[٧]، وزاد زيادات يسيرة

---

(١) ينظر: زينة العرائس ١/ ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٦٠، ٢/ ٤٣٥، ٦٢٢، ٦٢٦، ٨٢٠.

(٢) زينة العرائس ١/ ٣٥٧.

(٣) ينظر: زينة العرائس ٢/ ٥٨٣، ٥٧٨، ٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٧.

(٤) ينظر: شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٨٤.

(٥) ينظر: ٦/ ٢٢٣٤. (فقه).

(٦) ينظر: المرجع السابق: ٣٤- ٣٥.

(٧) ينظر: المرجع السابق: ٣٦- ٣٨.

أدرجها ضمن كلام الجوهري، وكذلك صنع في كلمة (البذل) [١]، و(الشح)[٢]، والسخاء[٣].

ومن مصادره المتكرر ذكرها مثلث ابن مالك، فقد نقل عنه في كتابه (الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي) في مواضع كثيرة تربو علىٰ مئة موضع.

-وأشار إلىٰ (العيني) فقال عن قول قيس:

وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس يا ليل خاليا

"وهو من الشواهد للعيني"[٤]. وفي هذا إشارة إلىٰ كتاب العيني (المقاصد النحوية في الشواهد النحوية)، وإن لم يصرح ابن عبدالهادي باسمه.

- وإن تعجب فعجب نقله بسنده عن بعض اللغويين بعض قصائد قيس.

فقد نقل نقلًا غير مباشر عن ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)[٥]، وأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) حرص في هذا النقل علىٰ الإسناد، وهذا تأثر منه بعلم الحديث.

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ٣٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٣٨- ٣٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ٤٠.

(٤) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٧٩، والبيت في المقاصد النحوية ٣/ ١٠٣٩.

(٥) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٩١.

وفي كتابه (كل المرام في أخبار عروة بن حزام)[١] نقل كلام العيني عن قول عروة:

تَحِــنُّ فتُبْــدِي مَــا بهــا مــنْ صَــبَابَةٍ وأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأَسَىٰ لَقَضَانِي

وفي الجملة فقد ظهر لي من الكتب التي تيسر لي قراءتها أنَّ من أهم مصادر ابن عبدالهادي صحاح الجوهري[٢] لبيان معاني الكلمات، وكتب أبي حيان في القضايا النحوية، و (المقاصد النحوية) للعيني في تبيان الشواهد.

❁❁❁❁❁

[١] ينظر: ٩١- ٩٢.

[٢] ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٤.

المبحث الثالث

أصوله النحوية

أولًا: السماع:

السماع أصل أصيل من أصول الاحتجاج في اللغة، ويكون الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته، والصحيح من الحديث الشريف، وكلام العرب نثره وشعره.

وابن عبدالهادي له قدم صدق في الحديث الشريف، ومتأثر بمنهج المحدثين؛ فلا غرو إذن أن تكون له عناية جُلَّىٰ بالسماع.

ومما ينبيك عن عنايته بالسماع ومعرفته بالاحتجاج، ما أورده في سبب تأليفه كتاب (نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر) فقد قال في مقدمته: " ... وضعتها تذكرة وموعظة ... ويستحليها الشاعر، ويستلذها المثابر، ويحتج بها النحاة على العربية، ويقتفي منها أصحاب اللغة رتبة سنية، ويستضيء بها العلماء في مواضع من الملمات، ويستشهد بها أرباب المعاني والآداب والمهمات..."[(١)].

- **استدلاله بالقرآن الكريم:**

استدل بالقرآن الكريم علىٰ بناء (قبلُ)، قال[(٢)]: "وقوله: (من قبلُ) مبني علىٰ الضم لا يتغير بالعامل؛ لأنه لو تغير لكان مجرورًا، قال الله تعالىٰ: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ ﴾[(٣)].

---

(١) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ١٩.

(٢) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٤.

(٣) سورة الروم، جزء من الآية (٤).

ومثله استشهاده علىٰ أن (الريح) تجمع علىٰ (رياح)[١] بقول الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴿٥٧﴾﴾[٢].

وقد يستدل بالقرآن الكريم علىٰ بيان معاني بعض الكلمات[٣]، كقوله: "(وقد أنىٰ)، أي: (قد حانَ)، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴿١٦﴾﴾[٤].

واحتج ابن عبدالهادي أيضاً بالقراءات القرآنية، ومن ذلك:

قوله: "قال الأخفش: وقرأ بعضهم ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ﴾[٥] بفتح الراء، أي: من إكرام، وهو مصدر، كالمُخرَج، والمُدخل"[٦]. واحتجاجه بالقراءات القرآنية قليل.

استدلاله بالحديث الشريف:

سبق بيان أن ابن عبدالهادي عالم من علماء الحديث، وهو أظهر العلوم التي أَلَّف فيها، ولذلك فلا عجب أن يوليَ الحديث عناية خاصة.

ولأنه من علماء الحديث فإن ذلك جعله يستظهر ما يريد الاستدلال عليه؛ لحضوره في ذهنه، وقربه من خاطره، ودنوه من فكره.

---

(١) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٣٥.

(٢) سورة الأعراف: جزء من الآية (٥٧).

(٣) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٦٩.

(٤) سورة الحديد: جزء من الآية (١٦).

(٥) سورة الحج: جزء من الآية (١٨)، وهذه قراءة شاذة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٩٤.

(٦) إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٧.

وقد كان لابن عبدالهادي استدلال بالحديث في الدرس اللغوي، ومن الأمثلة علىٰ ذلك ما يأتي:

-قوله: "البَهم، بفتح الباء، صغار المعزىٰ، الواحدة: بهمة، وأما البُهم: فالسود، وأما قوله- عليه السلام- (رعاء البهم) فقد روي بالوجهين"[١]. فانظر إلىٰ معرفته بالحديث في هذا المعنىٰ، وما روي فيه[٢].

-قوله: "ذد الدمع، أي: كفه ورده، وفي الحديث: (لأذودنَّ رجالًا عن حوضي)[٣]"[٤].

-واستشهد بحديث النبي ﷺ (الولد مجبنة مبخلة)[٥]، عند حديثه عن تصريف كلمة (بخل)[٦].

-وقد كان الاستدلال بالحديث مصدرًا لترجيحه بعض الأقوال، ومنه قوله: "و(الدَجَّال)، سمي دَجَّالاً: مِن الدَّجَل، وهو طلْيٌ بالقَطِرَان، فَسُمِّي بذلك لتوهمِه بِبَاطِلِه، وقيل: من التَعْظِيم، ويقال: الدجَّال في اللّغة: الكذّاب،

---

(١) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٥.

(٢) وقد أورد بعد هذا قصة طريفة من أراد الوقوف عليها فليرجع إلىٰ: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٢٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١١٢، بَابُ مَنْ رَأَىٰ أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ، رقم الحديث (٢٣٦٧)، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٨٠٠، بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وصِفَاتِهِ، رقم الحديث (٢٣٠٢).

(٤) نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٧٢.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده، ٢٩/ ١٠٤، باب حَدِيث يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث (١٧٥٦٢)، والحديث ضعيف كما ذكر المحققون.

(٦) إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء: ٣٤.

قُلت: وعليه يَدُل الحديث، وهو قول النبي ﷺ (لا تقوم الساعة حتىٰ يُبْعَثَ دجَّالون كذَّابُون قريبًا من ثلاثين، كُلهُّم يَزْعم أَنَّه رَسُول الله)"[1].

- وربما جمع بين الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف، كقوله: "الكلمة لا تطلق علىٰ الكلام، علىٰ الصحيح عند النحويين، وقال بعضهم: يقصد بها الكلام لغةً، واستدلوا بقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[2]، وبقوله ﷺ (أفضل كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد [٤١هـ]:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ...)[3]"[4].

استدلاله بالشعر:

استدل علىٰ أنَّ الريح تجمع علىٰ (أرواح) بقول أبي زيد بن حارثة (ت ٨هـ)رضي الله عنه[5]:

وإن هبَّـــت الأرواح هـــيجن ذكـــره فيا طول أحزاني عليه ويا وجـل[6]

- وبين أنَّ (علىٰ) تأتي حرف جر، وتأتي فعلًا، واستشهد بقول الشاعر[7]:

---

(١) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ٢٢٢. وقد تقدم تخريج الحديث.

(٢) سورة المؤمنون: جزء من الآية (١٠٠).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ٥/ ٤٢، بَابُ أيام الجاهلية، رقم الحديث (٣٨٤٢)، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٧٦٨، كتاب الشعر، رقم الحديث (٢٢٥٦).

(٤) زينة العرائس ١/ ٣٢٠- ٣٢٢.

(٥) ينظر: نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر: ٣٥.

(٦) البيت من الطويل، وهو في: نهاية الأرب في فنون الأدب ١٦/ ١٨٥. لوالد زيد بن حارثة رضي الله تعالىٰ عنهما.

(٧) شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول: ٧٦.

- علا زيدنا يوم النَّقا رأسَ زيدِكم[١] ...

ثانيًا: القياس:

القياس عند الأصوليين: حمل فرع علىٰ أصل في حكم لعلة جامعة بينهما[٢]، وعند النحويين: "حمل غير المنقول علىٰ المنقول إذا كان في معناه"[٣].

وقد نصَّ ابن عبدالهادي علىٰ أهمية القياس في اللغة فقال: "وتثبت اللغة قياسًا"[٤]، ثم حكىٰ خلافًا في ذلك: بأن هناك مَن يرىٰ عدم ثبوت اللغة بالقياس[٥].

والظاهر من كلامه السابق أنه اختار ثبوت اللغة بالقياس؛ لتقديمه هذا القول، وحكاية القول الثاني بصيغة التمريض.

وقد رد ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) علىٰ مَن أنكر القياس في اللغة بقوله: "اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب،

---

(١) البيت من الطويل، منسوب إلىٰ رجل من طيء، ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٧٨٨، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٣/ ١٢٩٧ - ١٢٩٨.

(٢) ينظر: اللمع في أصول الفقه ١٩٨، وقواطع الأدلة ٢/ ١٠٦، والواضح في أصول الفقه ٢/ ٤٧.

(٣) ينظر: الخصائص ١/ ١١٥، ٣٥٨، ٣٦١، ٢/ ٢٧، والمنصف ١/ ١٨٠، ١٨٢، والاقتراح ٧٩ وما بعدها.

(٤) غاية السول: ٤١، ومقبول المنقول من علمي الجدل والأصول: ١٢٢.

(٥) ينظر: غاية السول: ٤١، ومقبول المنقول من علمي الجدل والأصول: ١٢٢.

فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة والبراهين الساطعة ..."[١].

وحكىٰ ابن عبدالهادي الإجماع[٢] علىٰ منع القياس في الأعلام والألقاب.

وقد ورد القياس لدى ابن عبدالهادي إلا أنه قليل، وهو مع قلته يثبت أخذه بالقياس، ومن أمثلة مجيء القياس عنده:

- قوله: "اخْتُلف في أصِلْ (آل):

فقيل: أصله (أَهْلْ)، ثُمَّ قُلبَت (الهاء) همزة، فقيل: (أأل)، ثم سُهِّلت علىٰ قياس أَمْثَالها، ولهذَا إذا صُغِّر رجع إلىٰ أَصْلِه، فقيل: أهَيْل"[٣].

❁❁❁❁❁

(١) لمع الأدلة في أصول النحو: ٩٥، والاقتراح ٨٠.

(٢) ينظر: غاية السول: ٤١، ومقبول المنقول من علمي الجدل والأصول: ١٢٢.

(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ٢/ ١٥، وينظر نحوه في: ٢/ ٣٥٢، ٣/ ٥٥٨، ٣/ ٥٧٦، ٣/ ٦٦٠.

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، له الحمد علىٰ نعمائه، وله الشكر علىٰ مننه وآلائه، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وأصفيائه، أما بعد:

فهذا ما يسر الله تعالىٰ لي جمعه ورقمه عن هذا العَلَم العلّامة ذي العِلم الجليِّ، يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبليِّ.

ولقد بذلت في هذا البحث جهدي ما استطعت إلىٰ ذلك سبيلًا، ولم أبخل بوقت ولا إعمال فكرٍ، وكلُّ ما رأيتَه مسطورًا، وفي أثناء هذا البحث منشورًا فقد كان بفضل الله تعالىٰ الذي يسر لي صحبة مؤلفات ابن عبدالهادي فعشت معها وسهرت ليالي وقضيت أيامًا في القراءة وتدوين ما عنَّ لي في تلك الكتب مما له علاقة بموضوع هذا البحث، والحمد لله تعالىٰ علىٰ تيسيره، والشكر له علىٰ عونه وتوفيقه.

ولقد عرَّف هذا البحث بابن عبدالهادي، وبمؤلفاته اللغوية، ومؤلفاته- في الفنون الأخرىٰ- التي اشتملت علىٰ مباحث لغوية، وأبرزَ جهوده اللغوية صرفية ونحوية ودلالية، وعرَّج علىٰ منهجه اللغوي من حيث الأسلوب والمصادر والسماع والقياس.

وقد توصل البحث إلى نتائج واستنتاجات على النحو الآتي:

١- أنَّ لابن عبدالهادي مشاركةً حسنةً في العلوم اللغوية في الصرف والنحو والدلالة، ومنها أنه خصَّ علم النحو بمتنٍ نحوي.

٢- جهود ابن عبدالهادي اللغوية منها ما هو في مؤلف خاص باللغة، ومنها ما هو ضمن كتب في تخصصات غير لغوية كالفقه وأصوله والحديث والأدب، وغيرها من التخصصات.

٣- بضاعته في البلاغة قليلة، وأما الأدب فأديب أريب؛ فله مؤلفات كثيرة في الأدب، وله شعرٌ شعر العلماء.

٤- أنَّ ابن عبدالهادي الحنبلي سخَّر بعض جهوده اللغوية لخدمة مذهبه الفقهي، وهذه سمة بارزة لهذا العالم.

٥- أنه ينقل كثيرًا عن سابقيه، ولكنَّ نقله مقرون بعلم ومعرفة ودربة ودراية، وحسن تصرف في النصوص المنقولة، وبصيرة بما يثبت وما يحذف من النصوص المنقولة.

٦- أنَّ لابن عبدالهادي طائفةً من الترجيحات الصرفية والنحوية والدلالية.

٧- تميَّز ابن عبدالهادي كغيره من معاصريه بغزارة الإنتاج.

٨- كان ابن عبدالهادي أحد العلماء القليلين الذين ألفوا مؤلفًا خاصًّا في تخريج الفروع الفقهية علىٰ القواعد النحوية بمؤلفه (زينة العرائس من الطرف والنفائس فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع الفقهية).

٩- كان ابن عبدالهادي محدِّثًا في المقام الأول، ولكنه لم يقتصر علىٰ علم الحديث، وإنما شارك في بقية العلوم، ومنها العلوم اللغوية التي أدلىٰ فيها بدلوه، وأسهم فيها إسهامًا حسنًا، كما تبين في هذا البحث.

وبعد عرض نتائج البحث، هذه بعض التوصيات:

١- دراسة مؤلفات ابن عبدالهادي دراسة لغوية في رسالة علمية (عالمية أو عالمية عالية).

٢- توجيه البحوث اللغوية إلىٰ علماء الفقه لاسيما فقهاء الحنابلة فلهم مشاركات حسنة في اللغة.

٣- العناية بالبحوث البينية، والمشاركة في العلوم الأخرىٰ علىٰ قدر الاستطاعة؛ فابن عبدالهادي ألَّف في فنون كثيرة، ولم يقصر قلمه علىٰ علم واحد.

ثبت المصادر والمراجع

المطبوعة:

-إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق:يسري عبدالغني البشري، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

-الاختيار في بيع العقار، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: عبدالرؤوف بن محمد الكمالي، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

-آداب الدعاء، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: محمد خلوف العبدالله، دار النوادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

-ارتشاف الضّرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥ه)، تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

-إرشاد السالك إلىٰ مناقب مالك، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور: رضوان مختار بن غربية، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

-الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة عشرة، ٢٠٠٢م.

-الاقتراح في أصول النحو، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

-إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي

الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: د. سعاد صبيح الصبيح، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

-بلغة الحثيث إلىٰ علم الحديث، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

-تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تصنيف ابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور عبّاس مصطفىٰ الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

-التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيّان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، حقّقه الدكتور حسن هنداوي، (٦مجلدات من١-٥ دار القلم، دمشق، سوريا، ومن السادس وما بعده دار كنوز إشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولىٰ، سنوات الطبع مختلفة.

-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق الدكتور عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:١، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

-ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق د. محمد أسعد طلس، بيروت، لبنان، ١٣٦١هـ- ١٩٤٣م.

-الثمرة الرائقة في علم العربية، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، اعتنىٰ بها: عبدالله بن سليمان العُتيِّق، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٤٣هـ.

-جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث (احتجم)، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق وتخريج: محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،

الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
-الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
-الخصائص، صنعة ابن جني، حقّقه محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط الثالثة،١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
-الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع، جُدَّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
-ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق: أنطوان القوال، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
-ديوان مجنون ليلىٰ، جمع وتحقيق وشرح عبدالستار أحمد فراج، مكتبة مصر.
-زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور: عبدالله بن حسين الموجان، مركز الكون، جُدَّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
-زينة العرائس من الطرف والنفائس فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: صفوت عادل عبدالهادي، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
-الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ، تأليف: يوسف بن حسن بن

عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، شرح وتعليق: أحمد صلاح الدين، دار حراء، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

-شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (الجزء الأول)، وسنوات طبع بقية الأجزاء مختلفة.

-شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط:١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

-شرح غاية السول إلىٰ علم الأصول، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: أحمد بن طرقي العنزي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

-شرح الكافية الشافية، لابن مالك، حقّقه وقدّم له الدكتور عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

-شرح المفصل، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تقديم، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٢، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

-صحيح البخاري، تصنيف الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

-صحيح مسلم، تصنيف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، حققه/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

-الصعقة الغضبية في الرد علىٰ منكري العربية تأليف: أبي الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي (ت ٧١٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور / محمد بن خالد الفاضل، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

-غاية السول إلىٰ علم الأصول، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: بدر بن ناصر السبيعي، لطائف لنشر الرسائل العلمية، نشر دار غراس، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

-قواطع الأدلة في الأصول، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي (ت ٤٨٩هـ)

-المحقق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ-١٩٩٩م.

-القواعد الكلية والضوابط الفقهية، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

-كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
-كل المرام في أخبار عروة بن حزام، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق خالد بن قاسم الجريان، الأحساء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
-الكوكب الدري فيما يتخرج علىٰ الأصول النحوية من الفروع الفقهية، المؤلف: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق الدكتور: محمد حسن عواد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
-اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق،ط:١، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
-لحن العوام، لأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق، الدكتور: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
-لمع الأدلة، لأبي البركات الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م (مطبوع مع الإغراب في جدل الإعراب).
-اللمع في أصول الفقه، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف

الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق، محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

-مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري، تأليف: سعيد الجوماني، و كونراد هيرشلر، دار بريل، ليدن، بوسطن، ٢٠٢١م.

-مجمع الأمثال، للميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

-محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

-محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد الفريح، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.

-المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

-مختصر في شواذّ القرآن من كتاب (البديع)، لابن خالويه، عني بنشره ج. برجشتراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة، دون تاريخ.

-المذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، المؤلف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

-المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، سنوات الطبع مختلفة.

-مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

-المطلع علىٰ ألفاظ المقنع، المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

-معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين في دار النوادر، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

-معاني القرآن، للأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدىٰ محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

-معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (ت ٣١١ه)، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

-معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم، إعداد الدكتور: ناصر بن سعود السلامة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

-معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
-مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، اعتنىٰ به: أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة طبرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
-المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دراسة وتحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرىٰ)، للعيني (٨٥٥هـ)، تحقيق أ.د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
-مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: عبدالله بن سالم البطاطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
-مناقب الإمام أحمد، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.
-المنصف، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفىٰ، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة،ط:١، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م.
-نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد ألتونجي، دار عالم الكتب ببيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

-النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل [من سنة ٩٠١ – ١٢٠٧ هـ]، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت: ١٢١٤ هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

-نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩ – ١٤٠٠هـ= ١٩٧٩ – ١٩٨٠م.

-الواضِح في أُصُولِ الفِقه، المؤلف: أبو الوفاء علي بن عقيل، (ت ٥١٣هـ)، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

❁ المخطوطة:

-الإرشاد إلىٰ اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، مخطوطة مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقمه (٥٨)، من اللوحة ٦١ إلىٰ اللوحة٦٧.

❁ المجلات العلمية:

-مجلة الجامعة الإسلامية – ملحق العدد ١٨٣، الجزء الرابع عشر، الثمرة الرائقة في علم العربية، تأليف: يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: عبدالواحد بن محمد الحربي.

-المجلة العربية مداد، العدد السادس، الناشر: المؤسسة العربية للتربية

والعلوم الآداب، ٢٠١٩م، بحث عنوانه: الضمير وأثره النحوي علىٰ الحكم الفقهي عند ابن المبرد في كتابه زينة العرائس من الطرف والنفائس، للباحث: أحمد هاشم محمد إبراهيم.

-مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٢٦) الجزء (٢)، الكويت، رمضان ١٤٠٢هـ- صفر ١٤٠٣هـ- يوليو- ديسمبر ١٩٨٢م، بحث عنوانه: جمال الدين يوسف بن عبدالهادي المقدسي الدمشقي (ت ٩٠٩هـ): حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة.